

متخصصة بالبحوث

العلمية المحكمة

مجلة فصلية مؤقتاً،

متخصصة بالأدب والعلوم

الإنسانية والاجتماعية

ISSN 2959-9423

ترخيص رقم 2022/244



العلوم صداي

العدد

14

20
26

السنة الرابعة
تشرين أول

دار بيروت الدولية



للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان



009613973983

العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة



ترخيص رقم 2022/244

مجلة شهرية محكمة تعنى بقضايا العلوم النظرية والتطبيقية

الرقم التسلسلي المعياري لتعريف المطبوعات: issn 2959-9423

رئيس التحرير والمدير المسؤول

د. حسن محمد إبراهيم

00961 3 973983

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com

البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات لإلكترونية: issn 2959-9431

الاشتراكات: للأفراد داخل لبنان \$ 80 أو ما يعادلها
للمؤسسات \$ 125 أو ما يعادلها
مع رسوم البريد ضمناً

تصدر عن:

دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

009613973983



Website Designed & Developed by
Eng. Ahmad Ali Raychouni
Software Engineer

تصميم شعار المجلة:
حسين جفال

إخراج فني

Majed Mostafa
+961 70 743 117

إنّ الآراء والأفكار الواردة في الأبحاث لا تعبر بالضرورة عن رأي إدارة المجلة وفكرها

المحتويات

استدامة العلم والتعليم في زمن الأزمات	11	د. حسن محمد إبراهيم
اللغة الشعرية وآليات التّفكيك في شعر «هنادي جليل»	15	أ.د. صفاء عبيد حسين الحفيظ
التسليع الرقمي وتحول الهوية التشجيعية في كأس العالم 2026	49	فاطمة كمال عز الدين
نمط المواجهة الإسرائيلية لمحور المقاومة	78	أ.م.د. أحمد زارعان د. أمير رضا جعفري هرندي
الاختلاف في ترتيب الضّمائر وأثره في بناء الدّلالة التّداوليّة في الخطاب القرآنيّ	123	الشّيخ د. عليّ منتش
الشريعة الإسلامية - نظام وثقافة	144	الدكتور علي ناصر
أثر الصلة بالسلطان في المسار الوظيفي لأعيان حلب	175	ريمان إعمير
تجسّد الطرف الاصطناعي وعلاقته بالعافية النفسية لدى مستخدميه	194	غادة دياب
تفسير العقود الذكية وتحديد مضمون الإرادة التعاقدية	225	ضياء حسين عبيد إشراف أ.د. ريما فرج
النقوش التأسيسية العربية على المساجد ودورها في حفظ الذاكرة الإنسانية	259	محمد كنعان

نمط المواجهة الإسرائيلية لمحور المقاومة

في أعقاب عملية «طوفان الأقصى»

2025 - 2023

أ.م.د. أحمد زارعان⁽¹⁾

د. أمير رضا جعفري هرندي⁽²⁾

الملخص

في أعقاب عملية «طوفان الأقصى»، شنّ الكيان الإسرائيلي حروباً متعدّدة في منطقة غرب آسيا، محاولاً من خلالها التغلّب على التهديدات التي تواجه بيئته الأمنيّة وفرض نظامه المنشود على المنطقة. وتشير الدراسات الأوليّة إلى أن حروب إسرائيل الأخيرة ضد محور المقاومة تختلف تماماً عن حروبها السابقة من حيث المبادئ والأطر. بناءً على ذلك، ونظراً لأهميّة الحروب الإسرائيليّة الأخيرة في تحديد مصير المنطقة بأبعادها الجيوستراتيجية والجيوسياسيّة والجيواقتصاديّة، تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال التالي: «ما هو نمط المواجهة الإسرائيليّة لمحور المقاومة في أعقاب عملية «طوفان الأقصى»؟». تُظهر نتائج الدراسة، التي جُمعت باستخدام المنهج المكتبي وتحليلها وفقاً للمنهج الوصفي-التحليلي، أن عملية «طوفان الأقصى»، ومن خلال خلق «حالة أزمة»، قد هدّدت الأمن الأنطولوجي (الوجودي) لإسرائيل وأجبرت هذا

(1) أستاذ مساعد في كلية الدراسات الدوليّة، جامعة الإمام الحسين (عليه السلام)، طهران - إيران.

(2) مدرّس وباحث في دراسات غرب آسيا، جامعة الإمام الحسين (عليه السلام)، طهران - إيران.



الكيان على تبني نمط مواجهة جديد ضد محور المقاومة. وقد حدّدت الدراسة ثمانية أنماط سلوكية متميزة لإسرائيل ردًا على تهديد أمنها الأنطولوجي، وهي: الدخول في حرب طويلة الأمد واستنزافية، الانخراط المتزامن في جبهات متعددة، إعطاء الأولوية لهدف القضاء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس) على حساب تحرير الأسرى، تجاهل الأعراف الدولية، تحديد أهداف قصوى وغير قابلة للتحقيق، اللامبالاة بالعزلة الدولية، هيمنة الخطابات الدينية والأخروية (المروعة)، والانتقال من المعركة بين الحروب إلى المواجهة المفتوحة مع إيران.

الكلمات المفتاحية: عملية طوفان الأقصى، محور المقاومة، إسرائيل، الأمن الأنطولوجي.

1. المقدمة

شكّل هجوم السابع من أكتوبر 2023، الذي نفّذته «كتائب القسام» وفصائل فلسطينية مسلحة أخرى انطلاقاً من قطاع غزة، منعطفًا استراتيجيًا بالغ الأثر في مسار الصراع ضد إسرائيل؛ نتج عنه تداعيات عميقة طالت البنية الأمنية والسياسية للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية وأجهزتها الاستخباراتية، فضلاً عن انعكاسه على موازين القوى في منطقة غرب آسيا. وقد كشف هذا الهجوم، الذي لم يشهد له مثيل في الصراع مع الكيان الإسرائيلي منذ حرب أكتوبر 1973 من حيث الحجم والتأثير، عن ثغرات هيكلية جوهرية في المنظومة الاستخباراتية والدفاعية للكيان؛ فقد أوقع خسائر بشرية فادحة في صفوف المستوطنين وعناصر الجهاز العسكري، وألحق ضرراً بالغاً بعدد من المنشآت الأمنية في المنطقة المحيطة بقطاع غزة والمعروفة بـ«غلاف غزة»، أبرزها مقر قيادة كتيبة «نحل» في «كيبوتس ناحل عوز»، وقاعدة «رئيم» التي تضمّ مركز القيادة والسيطرة لمنطقة غزة، وغرفة عمليات «فرقة غزة»، وموقع المراقبة التقني في «كيبوتس نير عام»، علاوةً على عدد من مراكز الاستخبارات الميدانية في محيط السياج الأمني (Adamski, 2023).

لقد خلق هجوم السابع من أكتوبر نقاشاً واسعاً في الأوساط الأكاديمية والصحفية حول ماهية الإخفاق الاستخباراتي ومداه؛ إذ رأى بعض الباحثين أن المنظومة الأمنية الإسرائيلية تلقت إنذارات مسبقة لكنها مع ذلك لم تحسن التعامل معها (Harel, 2023)، في حين لا يزال تحديد حجم هذا الإخفاق ودرجة المسؤولية السياسية عنه محل تحقيق وجدل.

أما التحولات الداخلية التي أحدثها هذا الهجوم، فقد تجلّت في ثلاثة مستويات متشابهة: المستوى الأول كان تفكُّك الإجماع الداخلي حول الاستراتيجية الأمنية مع اتّساع الهوة بين المؤسسة العسكرية والقيادة السياسية؛ أما المستوى الثاني فقد ظهر بانهايار مفهوم «الردع الاستراتيجي» الذي كان ركيزة العقيدة الأمنية لدى الكيان الإسرائيلي منذ عقود؛ والمستوى الثالث والأخير فظهر من خلال إعادة ترتيب الأولويات الإقليمية في ضوء التهديدات الجديدة التي كشفها هذا الهجوم.

أظهرت عملية «طوفان الأقصى» إخفاقاً مركّباً في منظومة الاستخبارات والأمن الإسرائيلية تداخلت فيه ثلاثة مستويات: إخفاق هيكل في تقييم المعلومات وتحليلها، إهمال ميداني لعدد من الضباط في التعامل مع المؤشرات التحذيرية المتاحة، فضلاً عن فرضية لا تزال موضع جدل أكاديمي وصحفي تشير إلى احتمال أن يكون بعض صانعي القرار قد استدرجوا المقاومة بصورة متعمّدة أو غير مقصودة لأهداف سياسية داخلية. فيما أشارت تحقيقات لجنة الكنيست ومقابلات الضباط المُسرّبة إلى أن التحذيرات كانت موجودة لكنها أُهملت أو أُسيء تفسيرها (Bergman & Frenkel, 2023). وبغض النظر عن طبيعة هذا الإخفاق وأسبابه، فقد أصبح هذا الإخفاق في ما بعد المُحرّك الأساسي لإعادة تشكيل الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية.

أما على الصعيد الإقليمي والدولي، فقد أعادت عملية «طوفان الأقصى» القضية الفلسطينية إلى سلّم الاهتمامات الدولية. ويجب الانتباه إلى أن القضية الفلسطينية لم تغب كلياً عن الأجندة الإقليمية قُبيل العملية، غير أنها كانت قد تراجعت أولويتها



بالنسبة لقضايا أخرى. فقد شهدنا تسارعاً في مسار التطبيع العربي-الإسرائيلي منذ العام 2020، مع إبرام «الاتفاقيات الإبراهيمية»، الذي شمل كلاً من الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان والمغرب، في حين دخلت المملكة العربية السعودية في مراحل تفاوضية متقدمة، مع إعلانها شرطاً جوهرياً وهو اعتراف إسرائيل بدولة فلسطينية مستقلة كمطلب أساسي يسبق أي تطبيع (Harel, 2023) وعليه، فإن القضية الفلسطينية لا تزال حاضرة في الحسابات السعودية، وإن تراجعت أولويتها لدى سائر الأطراف الإقليمية. ومهما يكن، فقد قلبت عملية «طوفان الأقصى» مشهد التطبيع برمته؛ إذ جمّدت مساره الفعلي، وأوجدت أفضية دولية واسعة للتضامن مع الحقوق الفلسطينية.

وبعد مضيّ أسبوع على عملية «طوفان الأقصى»، شنّ الكيان الإسرائيلي حرباً شديدة الضراوة على غزة تهدف إلى القضاء على حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وتجريد غزة من السلاح، وتحرير الأسرى. ولم يقتصر نطاق هذه الحرب على غزة، بل امتدّ ليشمل ست جهات أخرى هي: الضفة الغربية، لبنان، سوريا، اليمن، العراق وإيران. ودخل «بنيامين نتنياهو» الحرب في ساحات جديدة بهدف تغيير وجه المنطقة والقضاء على المقاومة. في حين كانت الاستراتيجية الإسرائيلية قبل عملية «طوفان الأقصى» في مواجهة محور المقاومة، لا سيما إيران، تتمثل في «حرب الظل» أو الانخراط في «المنطقة الرمادية» وبذلك خرج الصراع بعد العملية من الظل إلى المواجهة المباشرة والمفتوحة مع إيران. وتعدّ الحرب الإسرائيلية التي استمرّت اثني عشر يوماً ضد إيران في يونيو 2025 ذروة الاستراتيجية الإسرائيلية الجديدة في مرحلة ما بعد «طوفان الأقصى».

تمتدُّ المرحلة الزمنية التي تغطّيها الدراسة من السابع من أكتوبر 2023 حتى سبتمبر 2026، وهي مرحلة شهدت تحولات بنيوية حادّة في المشهد الاستراتيجي الإقليمي؛ إذ تخلّلتها وقف إطلاق النار في غزة (أكتوبر 2025)، والمواجهة العسكرية المباشرة بين إسرائيل وإيران (يونيو 2025)، فضلاً عن التطوّرات المتسارعة على الجبهة

البنائية حتى مطلع العام 2026. وتسعى الدراسة إلى تحليل الأنماط على ضوء هذه المستجدات، بوصفها منظومة سلوكية متكاملة لا سلسلة من الاستجابات المنفصلة.

2. الإشكالية

شكّلت عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر 2023 منعطفاً استراتيجياً حاداً في مسار الصراع بين إسرائيل ومحور المقاومة؛ إذ كشفت عن هشاشة عميقة في منظومة الأمن الإسرائيلية، وأعادت رسم حدود التهديد في الوعي الاستراتيجي لهذا الكيان. وفي ضوء ما أعقب هذه العملية من تحولات جذرية في العقيدة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال المحوري الآتي:

ما النمط الذي يحكم المواجهة الإسرائيلية مع محور المقاومة في مرحلة ما بعد عملية «طوفان الأقصى»؟

ويتفرّع عن هذا السؤال سؤالان فرعيان:

- كيف أثّرت عملية «طوفان الأقصى» في منظومة الأمن الأنطولوجي الإسرائيلية وفي إدراكها للبيئة التهديدية المحيطة بها؟
- ما الآليات والأدوات التي وظّفتها إسرائيل في مواجهة محور المقاومة استجابةً لهذه التحولات؟

وعلى الرغم من أن هذه الدراسة تركز بصورة أساسية على الفاعل الإسرائيلي وأزمة أمنه الوجودي، فإنها تُدرك أن الأنماط المُحددة لا تنشأ في فراغ؛ بل هي نتاج تفاعل متبادل مع تكتيكات محور المقاومة ذاته. فصمود «حماس»، ومرونة «حزب الله»، والردود المحسوبة لإيران؛ أسهمت جميعها في تضيق الخيارات أمام إسرائيل وإطالة أمد الأزمة. وعليه، يأخذ التحليل في الحسبان كيف أثّرت ردود فعل محور المقاومة في تشكّل هذه الأنماط واستمرارها.



3. الفرضيات

تنطلق الدراسة من التسليم بأن الأحداث الكبرى تُحدث تحولات عميقة في بنية الفاعل الاستراتيجي وفي رؤيته لبيئته الأمنية، وهو ما تجلّى بصورة لافتة في السلوك الإسرائيلي عقب عملية «طوفان الأقصى». وعليه، تطرح الدراسة الفرضيات الآتية:

- الفرضية الرئيسة: أفضت عملية «طوفان الأقصى» إلى اهتزاز أسس الأمن الأنطولوجي لإسرائيل وإلى إعادة تشكيل إدراكها للتهديدات البيئية، ما أفرز نمطاً جديداً ومتمائزاً في مواجهتها مع محور المقاومة.
- الفرضية الفرعية الأولى: أحدثت عملية «طوفان الأقصى» صدمةً هويّاتيةً في الوعي الاستراتيجي الإسرائيلي، دفعت المؤسسات الأمنية والعسكرية نحو إعادة بناء الذات الاستراتيجية عبر الفعل العسكري المكثف.
- الفرضية الفرعية الثانية: تجلّى النمط الجديد للمواجهة في توظيف إسرائيل لآليات متعددة الأبعاد، تشمل التصعيد العسكري الموسّع، وتفكيك بنية محور المقاومة، وإعادة رسم قواعد الاشتباك الإقليمية.

4. المنهج

يستدعي التعامل مع موضوع بهذا الحجم من التعقيد مقارنةً منهجيةً رصينةً، تقدر على استيعاب أبعاده المتشعبة وتحليل مساراته المتشابكة. لذا، اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي-التحليلي، الذي يُتيح رصد الظاهرة وتوصيفها في سياقها الواقعي، ثم تفسير أبعادها وديناميكياتها الداخلية وفق إطار نظري محدد. وقد جرى جمع البيانات والمعلومات عبر المنهج المكتبي الوثائقي، بالاستناد إلى المصادر الأولية والثانوية المتاحة من تقارير مراكز الأبحاث والدراسات الاستراتيجية، والأدبيات الأكاديمية المتخصصة في قضايا الأمن الإقليمي والصراع في الشرق الأوسط.

ويُسهم هذا المنهج في تحقيق هدفين متكاملين: أولهما الوصفي؛ المتمثل في تتبع

مسار التحوّلات في العقيدة الأمنيّة الإسرائيليّة وأنماط المواجهة مع محور المقاومة. وثانيهما التحليلي؛ القائم على توظيف نظرية الأمن الأنطولوجي (الوجودي) أداة تفسيرية لفهم الدوافع والمحدّدات التي تحكم السلوك الإسرائيلي في مرحلة ما بعد «طوفان الأقصى».

5. الحرب الإسرائيليّة على غزّة: الاتجاهات والأنماط

تجاوز الردّ العسكري الإسرائيلي على عملية «طوفان الأقصى»، التي نفّذتها حركة «حماس» في السابع من أكتوبر 2023، بسرعة طابع العملية الانتقاميّة المحدودة، ليتحوّل إلى واحدة من أطول الحروب وأكثرها تدميراً وتعقيداً في تاريخ الصراع العربي-الإسرائيلي. وقد أعلنت المؤسّسة الأمنيّة والسياسيّة الإسرائيليّة عن هدف مركزي لهذه الحرب يتمثّل في «القضاء التامّ على حماس»؛ إذ صرّح رئيس الوزراء «بنيامين نتياهو» في خطابه الموجّه إلى الداخل الإسرائيلي في اليوم ذاته بأن «إسرائيل» ستسحق وتدمّر «حركة حماس» (Netanyahu, 2023a)، وأكّد هذا الهدف في تصريحاته اللاحقة أمام الكنيست والمؤتمرات الصحفية قائلاً بأن الحرب لن تتوقف إلا بـ«القضاء الكامل على القدرات العسكرية والحكومية لحماس» (Netanyahu, 2023b). أما على الصعيد العمليّ، فقد تجسّد هذا الهدف في استراتيجيّة ثلاثية الأبعاد: أولاً؛ تفكيك البنية التحتيّة العسكرية للحركة من أنفاق ومستودعات أسلحة ومنظومات صواريخ. ثانياً؛ تصفية قياداتها العسكرية والسياسيّة. وثالثاً؛ إنهاء سيطرتها الإداريّة والمدنيّة على قطاع غزّة.

ولم تقتصر هذه الحرب على إلحاق دمار بقطاع غزّة على نطاق غير مسبوق، بل اتخذت سريعاً أبعاداً إقليميّة من خلال انخراط فاعلين متعدّدين من محور المقاومة في جبهات تمتدّ من لبنان واليمن إلى العراق وسوريا، وصولاً إلى المواجهة المباشرة مع إيران. إن شدّة هذه الحرب واتّساع نطاقها، إلى جانب تداعياتها الإنسانيّة الكارثيّة،



جعلها منها نقطة تحوّل تاريخيّة تحتمّ التحليل الدقيق للاتجاهات والأنماط الحاكمة لها، من أجل استيعاب العقيدة الأمنيّة الإسرائيليّة وفهم تحولاتها البنيويّة.

يتناول هذا القسم هدفين رئيسيّين: أولاً؛ رسم صورة عامّة لمسار الحرب ومراحلها الكبرى في غزّة بهدف فهم المنعطفات الميدانيّة والدبلوماسية. وثانياً؛ تحديد الأنماط السلوكيّة الإسرائيليّة المميّزة وذات الدلالة خلال هذه الحرب وشرحها.

وتُظهر هذه الأنماط بما في ذلك الإصرار على خوض حرب استنزاف، وإدارة جبهات متعدّدة في آنٍ واحد، وتجاهل الأعراف الدوليّة والضغوط الداخليّة، اختلافات جوهرية وواضحة مقارنة بالاستراتيجيّات الإسرائيليّة السابقة. إن التوصيف الدقيق لهذه الاتجاهات والأنماط من شأنه أن يوفر الأدلّة والبيانات اللازمة لتحليل هذه التحركات في القسم التالي ضمن الإطار النظري لـ «الأمن الأنطولوجي (الوجودي)».

1.5. مسار الحرب الإسرائيليّة على غزّة

إن الحرب الإسرائيليّة على غزّة، التي اندلعت في أعقاب العمليّة غير المسبوقة «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر 2023، ولا تُعدّ واحدة من أكثر الفصول استثنائيّة في تاريخ الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي من حيث حجم الدمار والخسائر البشرية فحسب، بل أيضاً من منظور التعقيدات العسكريّة، والمراحل الميدانيّة، والتقلّبات الدبلوماسية. إذ لا يمكن الاعتقاد بأن هذه الحرب من أكثر الفصول استثنائيّة في تاريخ الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي من حيث حجم الدمار والخسائر البشرية فحسب، بل أيضاً من منظور التعقيدات العسكريّة، والمراحل الميدانيّة، والتقلّبات الدبلوماسية. ويمكن تقسيم هذه المعركة إلى عمليّة عسكريّة في أربع مراحل رئيسة على النحو التالي:

– المرحلة الأولى: الصدمة، الاستعداد، والضربات الجويّة العشوائيّة.

– المرحلة الثانية: الهجوم البرّي على شمال غزّة ووسطها.

- المرحلة الثالثة: توسيع العمليّات إلى الجنوب (خان يونس ورفح) وتفاقم الأزمة الإنسانية.
- المرحلة الرابعة: الدخول في حرب استنزاف، وعمليات محدودة، وجمود دبلوماسي.

1.1.5. المرحلة الأولى: الصدمة، الاستعداد، والضربات الجوية العشوائية (أكتوبر/تشرين الأول 2023)

يمكن وصف الأيام العشرة الأولى التي تلت عملية «طوفان الأقصى» بمرحلة «الصدمة والارتباك» في إسرائيل. فقد ركّز الجيش والأجهزة الأمنية، التي واجهت مفاجأة استراتيجية، في البداية، على استعادة السيطرة على المستوطنات المحاذية لغزة وما وصفه الجيش الإسرائيلي بـ«تطهير» المنطقة من قوات «حماس». بالتزامن مع ذلك، جرى تشكيل مجلس الحرب الإسرائيلي (كابنيت الحرب) برئاسة «بنيامين نتنياهو»، وأعلن عن الأهداف الكبرى للحرب، المُتمثلة في «القضاء التام على القدرات العسكرية والسلطوية لحماس»، و«تحرير جميع الأسرى»، و«خلق واقع أمني جديد يضمن ألا تُشكّل غزة تهديداً لإسرائيل بعد الآن» (Netanyahu, 2023a).

في هذه المرحلة، تمثّلت الاستراتيجية الإسرائيلية الرئيسة في ممارسة أقصى درجات الضغط العسكري من خلال غارات جوية مكثّفة وغير مسبقة على كافة أنحاء قطاع غزة. هذه الهجمات، التي ترافقت مع سياسة «الحصار الشامل» وقطع إمدادات المياه والكهرباء والوقود والغذاء، استهدفت البنى التحتية المدنية، والمباني السكنية والمستشفيات والمساجد والمدارس. وقد أشارت دراسات لعدد من الباحثين في الشؤون الاستراتيجية إلى أن هذه المقاربة حملت سمات «عقيدة الضاحية»، وهي عقيدة تقوم على استهداف البنية التحتية المدنية بوصفها ورقة ضغط على الحكومات والفصائل المسلّحة، وتسعى لتحقيق هدفين رئيسين: الأول؛ الانتقام وترميم صورة الجيش المتضرّرة. والثاني؛ التمهيد للهجوم البري من خلال تدمير البنية التحتية



وإجبار السكان المدنيين على النزوح من شمال غزة إلى جنوبها (Finkelstein, 2018). وفي الوقت ذاته، أصدر الجيش الإسرائيلي بيانات تطالب سكان شمال غزة بالتوجه نحو جنوب القطاع؛ وهو إجراء أدانته المنظمات الدولية وعدّته مقدّمة لعملية تهجير قسري ممنهجة. وقد خلص عدد من المراقبين والباحثين الدوليين إلى أن هذه الغارات الجوية المكثّفة حملت في مجملها طابعاً عقابياً، تستهدف إثارة الرعب الجماعي لكسر شوكة المقاومة، أكثر من كونها ذات أهداف عسكرية دقيقة (Amnesty International, 2023).

2.1.5. المرحلة الثانية: الهجوم البرّي على شمال غزة ووسطها

في 27 أكتوبر 2023، وعقب أسابيع من القصف المكثّف، شنّ الجيش الإسرائيلي هجومه البرّي انطلاقاً من شمال قطاع غزة، وتقدّمت قوّاته نحو مدينة غزة والمناطق الشماليّة كـ«بيت حانون» و«بيت لاهيا» عبر محاور متعدّدة. وكان الهدف المُعلن لهذه المرحلة، وفق الخطاب الرسمي للمؤسّسة الأمنيّة الإسرائيليّة، السيطرة الكاملة على شمال غزة وتفكيك البنية العسكريّة لـ«حماس» فيه. واجه هذا الهجوم مقاومة من «كتائب عز الدين القسام» (الجناح العسكري لحماس) و«سرايا القدس» (الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي)، إذ استعانت قوّات المقاومة بشبكة أنفاق معقّدة، وتكتيكات حرب العصابات، والكمائن المضادّة للدروع بواسطة قذائف «الياسين 105» والعبوات الناسفة، ما أوقع خسائر في صفوف القوات الإسرائيليّة.

وعلى الرغم من صمود المقاومة، تمكّن الجيش الإسرائيلي تدريجياً من محاصرة أجزاء واسعة من الشمال ومدينة غزة واقتحامها. وشكلت عملية اقتحام مستشفى «الشفاء»، ذروة ميدانية لهذه المرحلة (Human Rights Watch, 2023).

وفي أواخر نوفمبر 2023، وبوساطة قطرية - مصرية، جرى التوصل إلى هدنة مؤقتة استمرّت نحو أسبوع، أتاح تبادلاً جزئياً للأسرى وإدخال قدر محدود من

المساعدات الإنسانية. وقد أشار عدد من المحللين المتخصصين في ملف الأسرى إلى أن هذه الهدنة كشفت عجز القوة العسكرية المنفردة عن تحقيق هذا الهدف، ما أجبر المؤسسة الأمنية الإسرائيلية على القبول بمسار تفاوضي لم تكن ترغب في الإقرار به علناً. وما إن انتهت مدة الهدنة حتى استؤنفت العمليات العسكرية، وامتدت لتشمل المناطق الوسطى من القطاع كمخيّمَي «البريج» و«النصيرات».

3.1.5. المرحلة الثالثة: توسيع العمليات إلى الجنوب (خان يونس ورفح) وتفاقم الأزمة الإنسانية

بعد التركيز الأولي على شمال غزة، أطلق الجيش الإسرائيلي منذ ديسمبر 2023 عملية واسعة النطاق في جنوب القطاع، وتحديدًا في مدينة «خان يونس». فتحوّلت هذه المدينة، التي كانت تُعرف بوصفها معقلًا رئيسًا لقادة «حماس»، إلى البؤرة الجديدة للحرب، في وقتٍ كان فيه أكثر من مليون نازح فلسطيني قد لجأوا إليها من الشمال. وقد كرّر الجيش الإسرائيلي في «خان يونس» النمط العمليّاتي ذاته المتبع في الشمال، من خلال قصف مكثّف متبوع بتقدّم بريّ، أسفر عن دمارٍ واسع في البنية التحتيّة والمناطق السكّنية (United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs [OCHA], 2024a).

وبالتزامن مع هذه المرحلة، تزايدت الضغوط الدوليّة على القوّة المحتلّة لمنع وقوع كارثة إنسانيّة شاملة. ومع ذلك، أصّر مجلس الحرب الإسرائيلي على مواصلة العمليات حتى الوصول إلى مدينة «رفح» الواقعة في أقصى جنوب غزة عند الحدود مع مصر. وادّعت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية أن الكتائب الأربع المتبقية لـ«حماس» تتمركز في «رفح»، وأنه بدون تنفيذ عملية عسكريّة في هذه المدينة لن يتحقّق النصر الكامل على حدّ وصفها. قُوبِل هذا القرارُ بمعارضةٍ شديدةٍ من المجتمع الدولي، بما في ذلك الولايات المتّحدة الأمريكية، نظرًا لوجود أكثر من 1.4 مليون نازحٍ يحتمون في رفح (International Crisis Group, 2024a).



وفي مايو 2024، وتجاهلاً للتحذيرات الدولية، شنت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية عملية عسكرية في شرق «رفح» وسيطرت على الجانب الفلسطيني من معبر «رفح» البري. أدى هذا الإجراء إلى إغلاق الشريان الرئيس لتدفق المساعدات الإنسانية إلى القطاع، ما أوصل الأزمة الإنسانية إلى ذروتها، وفق ما وثقته تقارير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمات الإغاثة الدولية (OCHA, 2024b).

4.1.5. المرحلة الرابعة: الدخول في حرب استنزاف، وعمليات محدودة، وجمود دبلوماسي

بعد أشهر من الحرب المستمرة، أعلن الجيش الإسرائيلي في ربيع وصيف العام 2024، انتقاله من مرحلة العمليات الواسعة النطاق إلى مرحلة العمليات الموجهة منخفضة الكثافة. ويُعدُّ هذا التحول اعترافاً ضمناً باستحالة القضاء التام على القدرات العسكرية لـ «حماس» وتفكيك بنيتها التنظيمية الميدانية، فضلاً عن ثقل التكاليف البشرية والاقتصادية الهائلة التي فرضتها الحرب الشاملة (International Crisis Group, 2024b).

في هذه المرحلة، انسحبت القوات الإسرائيلية من بعض المناطق التي حققت فيها السيطرة الكاملة وتفكيك البنية العسكرية سابقاً، كأجزاء من شمال غزة و«خان يونس». بيد أنه بمجرد الانسحاب، عاودت قوات المقاومة الظهور في تلك المناطق ونفذت عمليات ضد القوات الإسرائيلية المتبقية. وقد شكّلت هذه الظاهرة مؤشراً دالاً على محدودية ما حقّقه العمليات البرية من نتائج دائمة، وعلى صمود القدرة التنظيمية للمقاومة في مواجهة الضغط العسكري المتواصل.

وقد كشف هذا المسار عمّا وصفه عدد من المحللين الإسرائيليين بـ «المأزق الاستراتيجي»، في ضوء التناقض البين بين صعوبة تحقيق الأهداف المعلنة من جهة، وتكلفة مواصلة العمليات العسكرية على المستويين الداخلي والدولي من

جهةٍ أخرى. وتجدر الإشارة إلى أن هذه التحليلات تعكس الجدل الدائر في أوساط النخبة الأكاديمية والأمنية الإسرائيلية، ولا تُعبّر بالضرورة عن التوجّهات الرسمية للمؤسّستين العسكريّة والسياسيّة (INSS, 2024).

تتسم هذه المرحلة باستمرار العمليات المحدودة في مناطق متفرّقة من القطاع، واستهداف القيادات الميدانيّة الوسطى للمقاومة، ومواصلة تفكيك البنية التحتيّة العسكريّة. وعلى الصعيد الدبلوماسي، بلغت مساعي التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى طريقاً مسدوداً؛ إذ ظلّت المواقف التفاوضيّة متباعدة بشكل حادّ وسط استمرار الضغوط الدوليّة على طرفي الأزمة (OCHA, 2024c).

وفي المحصّلة، أوقعت هذه الحرب الاستنزافيّة قطاع غزة في أتون كارثة إنسانيّة غير مسبوقة، وأفضت في الوقت ذاته إلى انقسام عميق في المجتمع الإسرائيلي، ورمّت بالمستقبل السياسي والأمني للمنطقة في دائرة من الغموض والتوتر الممتدّ (Human Rights Watch, 2024; OCHA, 2024c).

2.5. الأنماط الإسرائيليّة في الحروب بين 2023 - 2025

إن دراسة المسار الزمني للحرب الإسرائيليّة على غزّة، الذي عُرض في القسم السابق، لم تكن سوى سرّداً للمراحل والتطوّرات الميدانيّة للصراع. بيد أن تحليلاً أعمق يكشف أنه، وتجاوزاً لهذا التسلسل الزمني، فقد هيمنت مجموعة من الأنماط السلوكيّة والقرارات الاستراتيجية المتميّزة وغير المسبوقة على الفعل العسكري-الأمني لإسرائيل. هذه الأنماط، التي تتعارض بشكل صارخ مع العديد من العقائد العسكريّة الإسرائيليّة السابقة، ليست مجرد ردود فعل تكتيكيّة إزاء أزمة طارئة؛ بل تُعدّ انعكاساً لشرخ عميق في أسس «الأمن الأنطولوجي» لهذا الكيان.

وكما ظهر في الإطار النظري للدراسة، فإن بروز موقف حرج مثل عملية «طوفان الأقصى» يمكن أن يؤدّي، من خلال تمزيق «الشرنقة الواقية» للدول، إلى إجبارها على



تبني مقاربات راديكالية لاستعادة الشعور بالسيطرة، والقدرة على التنبؤ، واستمرارية هويتها (Giddens, 1991, p 53). وتُعدّ حرب غزة بمثابة مختبر لتحليل هذا التحول؛ حيث أظهرت إسرائيل، في سعيها لترميم الصدمة الوجودية التي تكبدتها، نمطاً من الحرب تتجاوز خصائصه مجرد الحسابات العسكرية البحتة، لتشمل أبعاداً نفسية وهوياتية وسياسية عميقة. وتمثل هذه الأنماط السلوكية، في الواقع، استجابات الكيان الصهيوني للتهديدات الرباعية التي استهدفت أمنه الأنطولوجي، والمتمثلة في: تهديد «الوجود»، و«الخلود» (الديمومة)، و«العلاقات»، و«استمرارية الهوية». وستناول الدراسة هذه الأنماط الرئيسة بتفصيل وافٍ.

1.2.5. التحول في العقيدة الأمنية التأسيسية

يُعدّ إقدام إسرائيل على خوض حرب طويلة الأمد واستنزافية في أعقاب عملية «طوفان الأقصى» أحد أكثر الأنماط السلوكية مفارقةً وانقطاعاً عن الموروث الاستراتيجي التأسيسي للكيان الصهيوني. ولا يتعلّق الأمر بمجرد اختيار تكتيكي بديل، بل يمثل انعطافاً جوهرياً مع أرسخ ثوابت العقيدة العسكرية-الأمنية الإسرائيلية التي ارتكزت منذ تأسيس الدولة في العام 1948 على ثلاثة أركان: ردع العدو بأقصر مدّة ممكنة، ونقل الحرب إلى أرض الخصم لحماية العمق المحلي، وتحقيق الحسم العسكري السريع الذي يُفضي إلى نتائج قاطعة قبل أن يتدخل المجتمع الدولي أو تتآكل قدرة الاقتصاد الإسرائيلي على تحمّل أعباء الحرب.

تعود الجذور الفكرية لهذه العقيدة إلى مصدرين استراتيجيين متكاملين؛ أولهما: مفهوم «الجدار الحديدي» الذي أرسى معالمه المفكر والمنظر الصهيوني «زئيف جابوتنسكي» (1880-1940)، الذي رأى أن التسوية مع العرب ضرب من المستحيل ما لم تُقتنع قوى المقاومة بعدم جدوى مواجهة قوة صهيونية صلبة لا تُخترق (Shlaim, 2000, p 13). ودعا أيضاً صراحةً إلى إقامة «جدار حديدي» من القوة العسكرية الساحقة يجعل أي مقاومة مسلحة عديمة الأثر، مؤكداً أن الأمن لا يتحقّق عبر الحوار

أو التسويات المرحليّة، بل عبر الردع المطلق الذي يوصل الطرف الآخر إلى قناعة راسخة باستحالة تحقيق النصر (شلايم، 2002، ص 13). وقد ظلّ هذا المفهوم حجر الأساس في البنية الأيديولوجيّة للمؤسسة الأمنيّة الإسرائيليّة عبر العقود، وهو ما أكّده الباحث الإسرائيلي «يورام هازوني» في تحليله للنزعة القوميّة اليهوديّة ودورها في تشكيل العقيدة الأمنيّة (Hazony, 2018, p 112)، فضلاً عنّا أبرزه «مئير بن عمي» من أن مبدأ الردع القائم على الجدار الحديدي لم يُغادر يوماً قاموس صانعي القرار الإسرائيليّين (Ben-Ami, 2006, p 15).

وثانيهما: العقيدة العمليّاتيّة لـ«بن غوريون» (1886-1973)، مؤسس الدولة الإسرائيليّة وأول رؤساء حكوماتها، التي ترجمت المبادئ الاستراتيجيةّ الجابوتنسكيّة إلى عقيدة عسكريّة عمليّة. انطلق «بن غوريون» من قراءة براغماتيّة لمحدودية الموارد البشريّة والاقتصاديّة الإسرائيليّة وانعدام العمق الاستراتيجي الجغرافي، ليصل إلى نتيجة قاطعة: لا تستطيع إسرائيل تحمّل أعباء حرب استنزاف مطوّلة مع أعداء يفوقونها في العدد والمساحة، ولذلك يتعيّن أن تُحسم كل مواجهة بضربة استباقية أو هجوم خاطف يحول دون تحوّلها إلى معركة استنزاف (Van Creveld, 2002, p 112). وفي هذا السياق، وثّق المؤرّخ الإسرائيلي «مئير بابا-لوف» في دراسته المعمّقة لتاريخ الجيش الإسرائيليّ كيف أرسى «بن غوريون» مبدأي الهجوم الاستباقي والحسم السريع ركيزتَيْن راسختَيْن في العقيدة الدفاعيّة الإسرائيليّة (Barak & Sheffer, 2010, p.p. 6-44)، كما أبرز المؤرّخ العسكري الإسرائيلي «أورن بن دور» أن هذه العقيدة نبعت من ضرورة وجودية لا من خيار تكتيكي (Ben-Dor, 1996, p 78). وقد بلغت هذه العقيدة ذروة نجاحها في حرب يونيو 1967، حين حقّق الجيش الإسرائيلي نصراً ساحقاً على ثلاث جبهات في غضون ستة أيام، مُرسّخاً بذلك سرديّة القوّة التي لا تُقهر (Segev, 2007, p 389).

بيد أن حرب تموز 2006 جاءت لتُمثّل نقطة مفصليّة حقيقيّة في تآكل هذه العقيدة.



فقد انطلقت إسرائيل في تلك الحرب وفق النموذج المألوف؛ إذ استهدفت حسم المواجهة مع «حزب الله» عبر التفوق الجوي الساحق في غضون أيام قليلة، غير أنها أخفقت إخفاقاً مُدَوِّياً في تحقيق أهدافها المُعلنة بعد ثلاثة وثلاثين يوماً من القتال، فيما عُدَّت هزيمة استراتيجية طالت مبدأ الحسم السريع في صميمه. والمفارقة الجديرة بالتأمل أن إطالة أمد تلك الحرب لم تكن في مجملها نتاج قرار استراتيجي إسرائيلي خالص؛ إذ كشفت تصريحات وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك «كوندوليزا رايس» عن أبعاد أوسع، حين رفضت الدعوات المبكرة لوقف إطلاق النار معلّقة بأن ما تشهده المنطقة ليس إلا «آلام المخاض في الشرق الأوسط الجديد» (Rice, 2006)، ما يوحي بأن واشنطن كانت توظف استمرار الحرب لخدمة مشروع إقليمي أشمل من الوجود الإسرائيلي على الجبهة اللبنانية. في غضون ذلك، كان الجيش الإسرائيلي يزرع تحت وطأة إخفاقات متراكمة وخسائر غير متوقعة، في ظل تنامي ملحوظ للشعور الداخلي بالإحباط وتصدّع صورة الردع. وبالفعل، خلص تقرير لجنة «فينوغراد» (2008) إلى أن الأداء الإسرائيلي في تلك الحرب أضرّ بالمصداقية الاستراتيجية بدلاً من تعزيزها، مُسجلاً فشلاً في القيادة والتخطيط وتحقيق الأهداف (Winograd Commission, 2008). وبهذا المعنى، مثّلت حرب 2006 الاختبار الأول الحقيقي لعجز عقيدة الحرب الخاطفة أمام فاعل من غير الدول يمتلك عمقاً اجتماعياً وعسكرياً متجذراً. ومع ذلك، انتهت تلك الحرب دون إعادة هيكلة حقيقية للعقيدة الاستراتيجية الإسرائيلية، إذ ظلّت العمليات اللاحقة في غزة كـ«الرصاص المصبوب» (2008) و«الجرف الصامد» (2014)، تنطلق من النموذج ذاته القائم على الأهداف المحدودة وإدارة الصراع وشراء الهدوء، لا التغيير الجذري (Byman, 2011).

لقد كانت صدمة السابع من أكتوبر أعمق وأشدّ وطأة من أن تُختزل في فشل استخباراتي أو اختراق عسكري. فمن منظور نظرية الأمن الأنطولوجي، أربكت العملية الرواية التأسيسية الإسرائيلية برمّتها، تلك الرواية المتمحورة حول الردع والقوة

القاهرة والعدو الذي لا يستطيع أحد تحدّيه. وما يدل على هذا الارتباك ليس مسألة استعادة السيطرة بحد ذاتها بل الطريقة التي استخدمت لاستعادة السيطرة من خلال التدمير الممنهج للبنية التحتيّة في غزّة وعمليات التهجير السكاني الكثيف في شمال غزّة وجنوب لبنان. فمن منظور الأمن الأنطولوجي، تكشف القوة المفرطة ذاتها عن الهشاشة الكامنة؛ إذ لو كانت السردية الأمنيّة التأسيسية راسخة ومتينة، لما احتاجت إلى هذا القدر من العنف الاستعراضي الشامل لإثبات صلابتها وإعادة تأكيد نفسها. بعبارة أخرى، التدمير الكامل والتهجير القسري للسكان في غزّة وجنوب لبنان لم تكن تعبيراً عن ردع منتصر يُعيد رسم قواعد الاشتباك، بل كانت في جوهرها محاولة لترميم هويّة مهزوزة وإعادة بناء صورة القوّة التي تصدّعت في السابع من أكتوبر. لقد حطّمت العمليّة النموذج الإرشادي الأمني الإسرائيلي، مُفضيةً إلى سعي وجودي لإعادة بناء المعنى والهويّة الجماعيّة.

في ظلّ هذه المعطيات، تراجع منطق التكلفة والعائد الكلاسيكي الذي أضفى مشروعيةً على الحروب الخاطفة المحدودة الأهداف، ليحلّ محله منطق وجودي مغاير؛ فلم يعد الهدف إدارة الصراع أو شراء هدنة مؤقتة، بل أصبح «الترميم الوجودي» عبر محو الهزيمة النفسيّة والرمزيّة ومحاولة إعادة كتابة سردية السابع من أكتوبر. ولهذا السبب حدّد مجلس الحرب الإسرائيلي منذ الساعات الأولى أهدافاً اتّسمت بطابع مطلق وطويل الأمد، شملت:

- التدمير الكامل للقدرات العسكرية لحركة «حماس» وإنهاء سيطرتها على قطاع غزة.
- استعادة جميع المحتجزين والأسرى.
- ضمان أن لا تشكّل غزّة تهديداً أمنياً لإسرائيل في المستقبل (Office of the Prime Minister of Israel, October 10, 2023).

إن تحقيق مثل هذه الأهداف المطلقة، لا سيّما «التدمير الكامل» لحركة متجذّرة



اجتماعيًا وسياسيًا ودينيًا في نسيج المجتمع الغزي يستلزم بطبيعته عملية عسكرية مطوّلة ومكلفة واستنزافية. وهو بالضبط ما ظلّت العقيدة الكلاسيكية الإسرائيلية تتجنّبه وتحذّر منه على مدى عقود. غير أن القادة الإسرائيليين أقدموا هذه المرة على هذا المسار بوعي تامّ وعزم مُعلن، لأن التهديد الجديد لم يكن موجّهًا ضد أهداف عسكرية محدّدة، بل كان يستهدف البنية الاجتماعية و«معنى الوجود» ذاته للكيان السياسي الإسرائيلي.

وكما أكد «إيجدوس» في سياق نظرية الأمن الأنطولوجي، عندما تتعرّض الدول لاختراق هويّتها الوجودية، قد تلجأ إلى «أفعال هستيرية» بتعبيره في سعيها لاستعادة الشعور بالتنبؤ والسيطرة، وهي أفعال قد تبدو للمراقب الخارجي غير عقلانية أو غير متناسبة مع منطق المصلحة الحسابية (Ejdus, 2018, p 7). إن الإصرار على حرب طويلة الأمد لم يكن في جوهره سوى محاولة للإفلات من القلق الوجودي الناجم عن هزيمة مدوّية، ومسعى لإعادة كتابة سرديّة السابع من أكتوبر عبر نصر نهائي يمحو آثارها، حتى وإن استغرق ذلك أشهرًا أو سنوات.

وقد انعكس هذا التحول البارادايمي بجلاء في تصريحات المسؤولين الإسرائيليين والتحليلات الاستراتيجية المرافقة. فقد أكد «يوآف غالانت»، وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك، مرارًا أن الحرب ستكون طويلة وشاقّة وقد تمتدّ لأشهر عدة (Beaumont, 2023)، وهو خطاب يكاد يكون غير مسبوق في تاريخ الخطاب الأمني الإسرائيلي الذي درج على الإيجاز والثقة بالحسم السريع. وفي السياق ذاته، أشار «عاموس هارثيل»، المحلّل العسكري في صحيفة «هآرتس»، صراحةً إلى طبيعة هذا التحول، مبينًا أن الجيش الإسرائيلي يستعدّ لعمليات قد تمتد حتى العام 2025، تتراوح بين المراحل عالية الكثافة والاشتباكات منخفضة الكثافة (Harel, 2023).

وقد دفع هذا النهج إسرائيل نحو أرض مجهولة؛ إذ تستنزف الحرب الطويلة القدرات، وتعمّق الانقسامات الاجتماعية الداخلية، وتآكل الدعم الدولي تدريجيًا

وهي ذات المحاذير التي صيغت عقيدة «بن غوريون» أصلاً لتفاديها. ومع ذلك، ومن منظور الأمن الأنطولوجي، تغدو هذه التكاليف مقبولة حين تُقاس بالتهديد الوجودي المتمثل في «اللانصر»؛ إذ إن قبول وقف إطلاق النار دون تحقيق الأهداف المُعلنة سيُكرّس نهائياً سرديّة هزيمة السابع من أكتوبر، ويُرسّخ في الوعي الإقليمي والدولي صورة إسرائيل كياناً يمكن هزّه وتحديّه، وهو ما يُعدّ من منظور الأمن الأنطولوجي الإسرائيلي خسارة وجوديّة تفوق أيّ خسارة ماديّة أو بشريّة (Alpher, 2024).

خلاصة القول، إن نمط الدخول في حرب طويلة الأمد واستنزافيّة لا يعكس حسابات استراتيجيّة كلاسيكيّة، بل يُعبّر عن «ضرورة وجوديّة» مُدركة تهدف إلى ترميم النُفسية الجماعيّة الإسرائيليّة وإعادة بناء هويتها الأمنيّة المتصدّعة. وبينما يُرمّم هذا النمط ظاهريّاً صورة الردع من خلال القوّة المفرطة، يبقى السؤال مطروحاً: هل يُعيد هذا العنف المُمنهج بناء الهوية الأمنيّة الإسرائيليّة فعلاً، أم أنه يكشف في كل يوم إضافي عن سرديّة هشّة لا تجد ما تستند إليه سوى القوّة المجرّدة؟ إن الإجابة عن هذا السؤال ستُحدّد في نهاية المطاف ما إذا كانت إسرائيل تمرّ بمرحلة إعادة تأسيس استراتيجي حقيقيّة، أم أنها تغرق في مستنقع وجودي من صنع يديها.

كشف المسار الميداني عن طول أمد الحرب بصورة لافتة؛ إذ امتدّت العمليات العسكرية في غزّة ما يزيد على أربعة وعشرين شهراً قبل التوصل إلى وقف إطلاق النار في الثامن من أكتوبر 2025. غير أن هذا الوقف لا يُمثّل بالضرورة نهاية للمنطق الذي أطر النمط ذاته، إذ ظلّت المعضلات البنيويّة الكبرى من تدمير شامل وانهيار حوكمة ومعضلة نزع السلاح عوامل تُغذي احتمالات التصعيد المستقبلي. وبهذا المعنى، يبدو وقف إطلاق النار وكأنه توقّف تكتيكي لا تسوية استراتيجية ناجزة، في ظل غياب مرجعيّة سياسيّة موثوقة تُدير الوضع اللاحق للنزاع.



2.2.5. الانخراط المتزامن في جبهات متعددة

يُعدّ قبول إسرائيل، بل وتوسيعها نطاق الحرب لتشمل جبهات متعددة بشكل متزامن، قطيعة أساسية أخرى عن عقائدها الكلاسيكية. لطالما أكدت العقيدة الإسرائيلية التقليدية، المبنية على القيود الجيوسياسية والديموغرافية، ضرورة تجنب الحروب متعددة الجبهات. وكان منطق هذه العقيدة يركز على التركيز الأقصى للقوّات في جبهة رئيسة واحدة، وتحقيق انتصار سريع وحاسم، ومن ثم فرض الردع على الجبهات الأخرى. وقد سجّلت حرب «يوم الغفران» في العام 1973، التي أُجبرت إسرائيل خلالها على القتال المتزامن في جبهتي سيناء والجولان، صدمة وطنية (تروما) في الذاكرة الاستراتيجية لهذا الكيان، وأكدت الضرورة الحيوية لتجنب تكرار مثل هذا السيناريو (Van Creveld, 2002, p 285).

ومع ذلك، في أعقاب السابع من أكتوبر 2023، نشهد انقلاباً في هذا المنطق، وإن ظلت إسرائيل تسعى من حيث المبدأ إلى فصل الجبهات ومعالجة كل منها على حدة. فقد بادرت قوى محور المقاومة إلى فتح جبهات إسناد لـ «حماس»، ما أدخل إسرائيل رغمًا عنها في سياق الحرب متعددة الجبهات؛ إذ تصاعد إسناد «حزب الله» اللبناني على الجبهة الشمالية منذ الساعات الأولى للحرب، فيما انخرطت فصائل المقاومة في الضفة الغربية والعراق وسوريا، وأنصار الله في اليمن، في عمليات موازية لمساندة غزة. وقد ردّت إسرائيل وفق أولوياتها الميدانية؛ فأجلّت المواجهة المفتوحة مع «حزب الله» قرابة عام كامل، ريثما حشدت قدراتها العسكرية واستكملت عملية اغتيال قيادات صفّه الأول، ثم انتقلت إلى حرب شاملة معه دون أن يمتد الصراع رسمياً إلى الدولة اللبنانية. أما المواجهة مع إيران في يونيو 2025، فقد أقدمت عليها إسرائيل في لحظة اعتقدت فيها أن جبهات غزة ولبنان واليمن قد هدأت نسبياً، وأن الظرف الاستراتيجي بات ملائماً لتحقيق أهداف أعمق، غير أنها تراجعت في مواجهة خسائر ميدانية وعجز عن بلوغ تلك الأهداف. هذا النهج، الذي عُرف بـ «استراتيجية

الأخطبوط» في صيغته السابقة المقتصرة على العمليات الرمادية ضد إيران، تحوّل إذن لا بفعل قرار إسرائيلي مُدبر بالانخراط المتزامن في جميع الجبهات، بل نتيجة تنسيق محور المقاومة الذي أفرز واقعاً ميدانياً فرض على إسرائيل التأقلم معه.

لا يمكن تفسير هذا الخيار الاستراتيجي بمجرد المنطق العسكري الكلاسيكي القائم على التكلفة والعائد. فمن منظور هذا المنطق، يعني فتح جبهات متعدّدة استنزاف الموارد العسكرية، وتآكل القدرات اللوجستية والاستخباراتية، وزيادة الخسائر، وجرّ المجتمع إلى حالة من القلق وعدم اليقين الدائمين. أما من منظور الأمن الأنطولوجي، فيتخذ هذا الإجراء معنىً آخر. لقد أدّت عملية «طوفان الأقصى» إلى انهيار السردية الإسرائيلية حول «السيطرة البيئية» والقدرة على «إدارة التهديدات». وأظهر هذا الهجوم أن التهديد ليس ظاهرة منعزلة مقتصرة على غزة، بل هو شبكة مترابطة من الفاعلين ضمن محور المقاومة الذين يتحدّون الوجود الإسرائيلي.

في ظلّ هذه الظروف الحرجة، وسعيًا منها لترميم الشعور بـ«الفاعلية» وإعادة بناء سردية قوّتها، قرّرت الحكومة الإسرائيلية، بدلاً من التركيز على جبهة واحدة، المواجهة المتزامنة مع كافّة مكوّنات شبكة التهديد هذه. يُعدّ هذا فعلاً هستيريًا (Ejdus, 2018) للهروب من القلق الناجم عن الشلل الاستراتيجي. بناءً على ذلك، فإن الحرب متعدّدة الجبهات، أكثر من كونها استراتيجية لتحقيق نصر عسكري، هي استراتيجية لترميم الوجودي وإعادة بناء الهوية الإسرائيلية المتضرّرة بوصفها قوة إقليمية مهيمنة.

وبلغ هذا النمط ذروته في يونيو 2025، حين خاضت إسرائيل مواجهة عسكرية مباشرة مع إيران امتدّت اثني عشر يومًا (13-24 يونيو 2025)، وهو ما سيُفصّل في النمط الثامن. وعلى الجبهة الشمالية، أُعيد تنشيط المواجهة مع «حزب الله» منذ مارس 2026، إثر إخفاق اتفاق وقف إطلاق النار المبرم في نوفمبر 2024 في ترسيخ تسوية دائمة، وهو ما أفضى إلى توسّع إسرائيل في المنطقة العازلة شمال الليطاني. وقد أثبتت هذه المستجدات مجتمعة أن إدارة الجبهات المتعدّدة في آنٍ واحد باتت سمة



هيكلية راسخة في الاستراتيجية الإسرائيلية، لا مجرد استجابة ظرفية لحالة طارئة.

3.2.5. الأسرى في المنطق الوجودي لإسرائيل

من الناحية التاريخية، كان المجتمع والحكومة في إسرائيل يوليان قدسية خاصة لحياة مواطنيهم، لا سيما الجنود الأسرى. كان مبدأ «لا نترك أحداً خلفنا» ميثاقاً اجتماعياً أساسياً ومبدأً أخلاقياً عميقاً في الثقافة العسكرية، ومُشكلاً للهوية الجماعية لإسرائيل. والمثال البارز على هذا الميثاق هو صفقة «جلعاد شاليت» في العام 2011، حيث أطلقت إسرائيل سراح 1027 أسيراً فلسطينياً مقابل إطلاق سراح جندي واحد؛ وهي خطوة، على الرغم من الانتقادات، أظهرت الأولوية المطلقة لحياة الإسرائيلي والحساسية العالية للرأي العام في هذا الصدد (Bergman, 2011).

ولكن بعد عملية «طوفان الأقصى»، حدث انقلاب في هذا المبدأ. أعلنت حكومة نتنياهو جهاراً:

- القضاء التام على «حماس».
- إعادة جميع الأسرى.

وبمرور الوقت، أصبح من الواضح أن هذين الهدفين يتعارضان عملياً مع بعضهما البعض، وأن الحكومة قد أعطت الأولوية بوضوح للهدف الأول على الثاني. يمكن ملاحظة تحديد الأولويات هذا على مستويين: التكتيكات العسكرية، ومعارضة اتفاقيات وقف إطلاق النار:

1.3.2.5. المستوى الأول: التكتيكات العسكرية

لقد عرّض الجيش الإسرائيلي حياة أسراه للخطر الفعلي من خلال القصف العنيف والمتواصل لقطاع غزة، والذي أدى، وفقاً لمسؤولين إسرائيليين أنفسهم، إلى مقتل عدد منهم. كان حادث مقتل ثلاثة أسرى إسرائيليين على يد جنودهم في ديسمبر/

كانون الأول 2023، أثناء محاولتهم الاستسلام رافعين الراية البيضاء، رمزاً واضحاً لهذا النهج، إذ طغى «منطق القضاء على العدو» على «منطق إنقاذ الذات» (Kirby & Berg, 2023). بل تشير بعض التقارير إلى تفعيل توجيه «هانيبال» إجراءً مثيراً للجدل لمنع أسر الجنود حتى لو كلف ذلك حياتهم في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول، ما يدل على عمق هذا التحول في النموذج الإدراكي (الباراداييم) (Levy, 2024).

2.3.2.5. المستوى الثاني: معارضة اتفاقيات وقف إطلاق النار

عارضت حكومة «نتنياهو»، لا سيما جناحها اليميني المتطرف، مراراً وتكراراً مقترحات وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى التي قدّمها الوسطاء الدوليون (قطر، ومصر، والولايات المتحدة)، أو وضعت شروطاً تعجيزية لتنفيذها. يأتي هذا في الوقت الذي طالبت فيه عائلات الأسرى وجزء كبير من المعارضة والرأي العام الإسرائيلي، من خلال تنظيم مظاهرات حاشدة، بإعطاء الأولوية للتفاوض وإعادة أحبابهم بأي ثمن. كما تظهر العديد من استطلاعات الرأي أن غالبية المجتمع الإسرائيلي ترى إعادة الأسرى هو الهدف الرئيس للحرب (Hermann et al., 2025). هذه الفجوة العميقة بين الحكومة وجزء من المجتمع غير مسبقة تقريباً في تاريخ إسرائيل.

لا يمكن تفسير هذا النمط السلوكي بمجرد المنطق السياسي أو العسكري التقليدي. وهنا يطرح سؤال نفسه: لماذا تعمل حكومة تواجه أزمة شرعية داخلية بشكل علني ضدّ إرادة جزء كبير من مجتمعها؟ تكمن الإجابة في الإطار النظري للدراسة. كانت الصدمة الناجمة عن أحداث السابع من أكتوبر أزمة تتجاوز الفشل الأمني؛ بل كانت موقفاً تأزيمياً (Giddens, 1984) دمر السرديات التأسيسية للدولة والهوية الوطنية الإسرائيلية. لقد انهارت جميع سرديات «الجيش الذي لا يُقهر»، و«قوة الردع»، و«الأمن المطلق».

في مثل هذه الظروف، تدخل الحكومة في منطق الترميم الوجودي. ومن هذا المنظور، فإن قبول الاتفاق مع «حماس» يعني قبول الواقع الجديد بمثابة اعتراف بأن



«حماس» بقيت فاعلاً سياسياً-عسكرياً وتمكّنت من إجبار إسرائيل على التفاوض وتقديم التنازلات. هذا الأمر يُكرّس الهزيمة الوجودية للسابع من أكتوبر/تشرين الأول ويتعارض تماماً مع مساعي الحكومة لإعادة بناء سردية القوة المطلقة. ويشير «يوسي أوفر»، وهو محلّ إسرائيلي بارز، إلى أن وقف الحرب دون تحقيق نصر كامل يعني قبول هزيمة تاريخية لا يمكن لإسرائيل تحمّلها (Alpher, 2024).

إذا رفضت الحكومة القائمة في إسرائيل الاتفاق مع «حماس»، فإنها تكون قد تبنت منطقاً هستيرياً يتطلّب التضحية بحياة الأسرى كأفراد من أجل هدف أسمى، ألا وهو إعادة بناء استمرارية الهوية الوطنية والجماعية (Giddens, 1991, p 53). تعتقد الحكومة أنه لا يمكن ترميم الذات الإسرائيلية المتضررة إلا من خلال القضاء التام على «حماس» واستعادة الشعور بالسيطرة والأمن المطلق (حتى وإن كان وهمياً). في هذه المعادلة، وبدلاً من أن يكون الأسرى هم الموضوع الرئيس لعملية الإنقاذ، تحوّلوا إلى تكلفة جانبية في مسار مشروع «أمني-هوياتي» أكبر.

بناءً على ذلك، فإن تجاهل مصير الأسرى والرأي العام الداخلي ليس نابغاً من عدم الكفاءة أو الحسابات الخاطئة، بل هو خيار استراتيجي نابع من صميم أزمة عميقة في الأمن الأنطولوجي. يُظهر هذا النهج أنه بالنسبة لحكومة الحرب، فقد حظي الترميم النفسي وإعادة بناء السرديات الهويةية المتضررة بالأولوية على الميثاق الاجتماعي وحياة مواطنيها.

استمرّ هذا النمط في إطار السياسة الإسرائيلية المعلنة حتى أكتوبر 2025، حين أبرم اتفاق وقف إطلاق النار بوساطة أمريكية، وأُفرج بموجبه عن عشرين أسيراً حياً في الثالث عشر من الشهر ذاته، علاوة على ثمانية وعشرين جنّة سُلمت لاحقاً. وتكشف هذه المآلات عن تحوّل تكتيكي لافت، إذ أثرت الحكومة الإسرائيلية في مرحلة بعينها إتمام صفقة التبادل على حساب مواصلة العمليات العسكرية. بيد أن السؤال الأعمق يبقى مطروحاً: هل أفضى ذلك التحوّل إلى مراجعة حقيقية لمنطق الأولويات الذي

تأسس عليه النمط الأصلي، أم أنه لم يعد كونه تعديلاً مرحلياً أملتته ضغوطٌ داخليةٌ وخارجيةٌ متراكمةٌ؟

4.2.5. الحرب الشاملة وتجاهل الأعراف الدولية

يُعدّ اعتماد استراتيجية قتالية يمكن وصفها بـ«الحرب الشاملة» أحد الأنماط السلوكية الراديكالية الأخرى لإسرائيل بعد عملية «طوفان الأقصى». ولا تعدّ هذه الاستراتيجية غير مسبقة من حيث الكثافة العسكرية فحسب، بل إنها تحدت أيضاً الحدود المتعارف عليها للقانون الدولي الإنساني والأعراف العالمية. وقد تجسّد هذا النهج في شكل إجراءات مثل القتل الجماعي للمدنيين، والتدمير الممنهج للبنية التحتية الحيوية، واستخدام التجويع كسلاح حرب من خلال الحصار الشامل، فضلاً عن توظيف أساليب «الحرب القذرة». ومن الأمثلة البارزة على هذه الحرب القذرة التفجير المنسق لأجهزة النداء الآلي (البيجر) وأجهزة الاتصال اللاسلكي الخاصة بعناصر «حزب الله» اللبناني في سبتمبر 2024، والذي يُعدّ عملية اغتيال جماعي تمحو تماماً التمييز بين العسكريين والمدنيين. وقد أدّت هذه الإجراءات مجتمعةً إلى مواجهة إسرائيل لاتهامات خطيرة مثل الإبادة الجماعية في محكمة العدل الدولية (ICJ)، و«جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية» في المحكمة الجنائية الدولية (ICC)؛ وهي المؤسسات التي كانت إسرائيل ترى نفسها في الماضي فوق اختصاصها القضائي (ICJ, 2024).

يبدو هذا التجاهل الصارخ للرأي العام العالمي والمؤسسات الدولية، والذي أدّى إلى عزلة سياسية متزايدة لإسرائيل، استراتيجية مكلفة وغير منطقية من المنظورين العسكري والدبلوماسي. ومع ذلك، يمكن تحليل هذا السلوك في إطار نظرية الأمن الأنطولوجي؛ إذ أحدثت الصدمة الناجمة عن «طوفان الأقصى» انقطاعاً جذرياً في سردية «الأمن والسيطرة» الإسرائيلية، ما دفع الدولة نحو ما يصفه «ميتزن» بـ«الفعل القهري» لاستعادة الشعور بالفاعلية والاقتدار (Mitzen, 2006). وفي هذا المنطق



الوجودي، يتحوّل إظهار القوّة غير المحدودة وكسر المحرّمات إلى هدف بحدّ ذاته. ويتجلّى هذا في تصريحات كبار المسؤولين الإسرائيليين عقب السابع من أكتوبر مباشرة؛ إذ صرّح وزير الدفاع «يوآف غالانت» بأن إسرائيل ستعامل سكان غزّة كـ«حيوانات بشرية» وستتصرف وفق ذلك، فيما أكد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أن إسرائيل ستدمّر قدرات «حماس» العسكرية والحكوميّة بالكامل دون قيد. وبهذا المعنى، فإن هذه التصريحات لا تُعبّر عن سياسة عقلانيّة بالمفهوم الاستراتيجي التقليدي، بل هي، وفق ما يرى «ستيل»، محاولة لـ«ترميم الروتين الوجودي» المتصدّع بعد صدمة كسر صورة الحصانة الأمنيّة (Steele, 2008, p 18). يمثل هذا النهج محاولة للهروب من القلق الناجم عن الشعور بالضعف، وإعادة تعريف هويّة إسرائيل كفاعل شرس يصعب التنبؤ بسلوكه، حازم ومستعد لانتهاك الأعراف الدوليّة من أجل ترميم وجوده الأمني.

يرتبط هذا النمط ارتباطاً مباشراً ببعد تهديد العلاقات في نظريّة الأمن الأنطولوجي. فقبل السابع من أكتوبر، كانت إسرائيل تعمل على تحسين علاقاتها مع العالم العربي (بما في ذلك السعي لإبرام اتفاقيّات إبراهيم) وترسيخ مكانتها كحليف موثوق للغرب. لكن عمليّة «حماس» عكست هذا الاتجاه وعرضت إسرائيل لعزلة إقليميّة وعالميّة. وتعدّ استجابة إسرائيل لهذا التهديد استجابةً متناقضة ظاهرياً (مفارقة). فبدلاً من السعي لترميم العلاقات من خلال الدبلوماسية واحترام الأعراف، تقوم إسرائيل بتدمير هذه العلاقات أكثر فأكثر عبر تصعيد إجراءاتها. من المنظور الأنطولوجي، إذ يُعدّ هذا السلوك نوعاً من «التدمير الذاتي البناء». من خلال حرق الجسور الدبلوماسية والمواجهة مع الحلفاء، تعمل الدولة على إعادة بناء سرديّة أقدم وأكثر أساسيّة لهويّتها، ألا وهي سرديّة «الأمة الوحيدة والمحاصرة» التي لا يمكنها الاعتماد إلا على قوّتها العسكرية من أجل البقاء. وعلى الرغم من أن هذه العزلة الذاتيّة مضرّة سياسياً، إلّا أنّها من خلال استعادة هذه السرديّة المألوفة، تساعد في تخفيف القلق الناجم عن انهيار

سردية «إسرائيل المقبولة في المنطقة»، وتخلق نوعاً من الأمن الأنطولوجي الزائف.

5.2.5. تحديد أهداف فائقة الاستراتيجية وغير قابلة للتحقيق للحرب

تجاوزت إسرائيل بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول عقائدها العسكرية الكلاسيكية، وحددت أهدافاً قصوى وشبه مستحيلة للحرب. شمل هذا النهج الانتقال من الأهداف المحدودة والقابلة للتحقيق إلى أهداف قصوى مثل التدمير الكامل لحركة «حماس» واستئصال محور المقاومة بقيادة إيران (Netanyahu, 2024). وتعدّ هذه الاستراتيجية، التي تفتقر إلى استراتيجية خروج واضحة، خطأً فادحاً من المنظور العسكري الكلاسيكي، وتدفع البلاد نحو حرب استنزاف لا نهاية لها (Clausewitz, 1832). كما وصف المنتقدون في الداخل، بمن فيهم أعضاء في مجلس الحرب، هذه الأهداف بأنها غير واقعية ومجرد «أوهام للعامة» (Eisenkot, 2024).

ومع ذلك، يمكن تحليل هذا النمط الذي يبدو غير منطقي في إطار نظرية الأمن الأنطولوجي. من هذا المنظور، فإن الإصرار على الأهداف القصوى ليس استراتيجية عسكرية لتحقيق النصر، بل هو استراتيجية نفسية للبقاء الهوياتي تؤدي ثلاث وظائف رئيسية:

- خلق تماثل نفسي مع الصدمة: شكّل هجوم السابع من أكتوبر انقطاعاً جذرياً في السردية الأمنية الإسرائيلية. بلغت شدة هذه الصدمة الوجودية حدّاً جعل من الاستجابة الملحمية والتاريخية وحدها قادرةً على ترميم الجرح الناجم عنها (Mitzen, 2006). لذلك، كان لا بدّ من تحديد أهداف الحرب بما يتناسب مع الأبعاد الزلزالية للصدمة الأولى لاستعادة الشعور بالسيطرة. في هذا المنطق، يحلّ تدمير شبكة التهديد بأكملها محلّ هزيمة جماعة واحدة.
- الهروب من قلق الهزيمة: إن تحديد أهداف بعيدة المنال إلى ما لا نهاية يؤجّل لحظة مواجهة الاعتراف بالهزيمة أو النصر غير الكافي. وطالما استمرت



الحرب من أجل النصر المطلق، تنهّرب الدولة من القلق الناجم عن الفراغ في فترة ما بعد الحرب. في هذه الحالة، تتحوّل عمليّة القتال بحدّ ذاتها إلى هدف، وتعيد الشعور بالفاعليّة إلى أمة مصدومة.

– إعادة بناء سرديّة الذات: تساعد الأهداف القصوى في إعادة بناء الاستمراريّة الهويّاتيّة لإسرائيل (Giddens, 1991). يمثّل هذا محاولة لإعادة كتابة السردية الخاصّة بالسيرة الذاتيّة للدولة من ضحيّة سلبية إلى فاعل قويّ يعمل على تغيير المنطقة. يحيي هذا النهج الشعور بالفاعليّة والسيطرة على المصير، حتى لو بقيت هذه السيطرة على مستوى الخطاب (اللفظي) فقط (Steele, 2008). ونتيجة لذلك، تُعدّ هذه الأهداف آليّة دفاعيّة لإدارة أزمة الأمن الأنطولوجي العميقة أكثر من كونها استراتيجية عسكريّة.

غير أن تتبّع المآلات الميدانيّة يدحض ادّعاء بلوغ هذه الأهداف القصوى؛ فبحسب التقارير المتاحة حتى منتصف العام 2026، لا تزال حركة «حماس» تحتفظ بسيطرتها الفعليّة على نحو ستّة وأربعين بالمائة من القطاع، وإن أقدمت على حلّ هياكلها الحكوميّة الرسميّة في مرحلة لاحقة لصالح لجنة تكنوقراطيّة برعاية أمنيّة. كما ظلّ ملفّ نزع السلاح معلّقاً دون حسم، وتعرّثت جهود إعادة الإعمار جرّاء الخلاف المتواصل حوله. وعليه، تكشف الأهداف القصوى المعلنة عن هوة واسعة بين الطموح الاستراتيجي والتحصيل الفعلي على أرض الواقع، ما يطرح تساؤلات جدّية حول الوظيفة الحقيقيّة لهذه الأهداف: هل هي خريطة طريق للتنفيذ، أم أداة خطابيّة تستجيب لمتطلّبات الأمن الوجودي الإسرائيلي؟

6.2.5. تجاهل العزلة الدوليّة: إعطاء الأولويّة للأمن الأنطولوجي على حساب الشرعيّة الخارجيّة

يتمثّل أحد أنماط السلوك الإسرائيلي في أعقاب عملية «طوفان الأقصى»، والذي يبدو غير منطقي من المنظور الواقعي، في مواصلة الحرب على حساب قبول عزلة

سياسية غير مسبوقة. إن إسرائيل، التي طالما أولت أهمية استراتيجية للحفاظ على الشرعية الخارجية ودعم حلفائها (Aronoff, 1993)، أظهرت في هذه الحرب قطيعةً راديكاليةً مع هذه العقيدة.

1.6.2.5. المؤشرات التجريبية للعزلة

لا تُطرح «العزلة» هنا بوصفها انطباعاً تحليلياً، بل بوصفها واقعاً قابلاً للقياس عبر أربعة مستويات متميزة:

– **المستوى القضائي الدولي:** رفعت جنوب أفريقيا في التاسع والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر 2023 دعوى ضد إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية استناداً إلى اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية، وأصدرت المحكمة في السادس والعشرين من كانون الثاني/ يناير 2024 أمراً بتدابير تحفظية رأت فيه أن حقوق الفلسطينيين المهددة بالانتهاك «معقولة الاحتمال»، ثم أتبعته بأمر في الثامن والعشرين من آذار/ مارس والرابع والعشرين من أيار/ مايو 2024 بشأن المجاعة واجتياح رفح (ICJ, 2024). وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر 2024 أصدرت الدائرة التمهيدية الأولى في المحكمة الجنائية الدولية مذكرتي توقيف بحق «بنيامين نتنياهو» و«يوآف غالانت» بتهم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية (ICC, 2024).

– **المستوى الدبلوماسي:** اعترفت إسبانيا وإيرلندا والنرويج رسمياً بدولة فلسطين في الثامن والعشرين من أيار/ مايو 2024 على أساس حدود العام 1967، فاستدعت إسرائيل سفراءها لدى هذه الدول ووصفت الخطوة بأنها «مكافأة لحماس» (Reuters, 2024, May 28). وتزايدت ضغوطُ التقييد على تصدير السلاح في عدد من الدول الأوروبية، وفي مقدمتها إسبانيا.

– **مستوى الرأي العام العالمي:** شهدت عواصمٌ أوروبية وأمريكية ومدنٌ جامعية كبرى موجة احتجاجات ممتدة، بلغت ذروتها في مخيمات الاعتصام الطلابية



في الجامعات الأمريكية ابتداءً من نيسان/ أبريل 2024. وقد انعكس هذا التحول في المزاج العام في بيانات استطلاعات الرأي: أظهر استطلاع «غالوب» في آذار/ مارس 2025 تراجع تعاطف الأمريكيين مع الإسرائيليين إلى 46%، وهو الأدنى منذ ربع قرن، مقابل ارتفاع التعاطف مع الفلسطينيين إلى 33% وهو الأعلى تاريخياً (Gallup, 2025).

– مستوى الحليف الاستراتيجي: بلغ التوتر مع الإدارة الأمريكية ذروته في أيار/ مايو 2024 مع تعليق واشنطن شحنة قنابل ثقيلة على خلفية الخلاف حول «رفع».

2.6.2.5. التوتر البنيوي بين العزلة والمصلحة الأمنية

تكمّن النقطة التحليلية المركزية في أن هذه المؤشرات كانت وفق المنطق الواقعي كافية لفرض تسوية أو ضبط لإيقاع العمليات، لأن الشرعية الدولية والدعم الغربي يُعدّان من أعمدة الأمن القومي الإسرائيلي التقليدي. غير أن صانع القرار الإسرائيلي فضّل تحمّل كلفة العزلة على كلفة التوقّف. وهنا تحديداً يبرز الصراع بين الأمن المادي/ الاستراتيجي القائم على الشرعية الخارجية، والأمن الوجودي (الأنطولوجي) القائم على استعادة اتّساق السردية الذاتية؛ وقد حُسم هذا الصراع لصالح الثاني. ويمكن تحليل ذلك في ثلاثة أبعاد:

1.2.6.2.5. ترميم «استمرارية الهوية» عبر المواجهة

لقد حطّم حدث السابع من أكتوبر السردية الإسرائيلية بوصفها حصناً منيعاً، وخلق حالة من العار الوطني (Steele, 2008). وفي هذه الحالة الحادة من انعدام الأمن الأنطولوجي، تلجأ الدولة إلى أفعال راديكالية لإعادة بناء الهوية، إذ أُعيد إحياء السردية القديمة المتمثلة في «الأمة الوحيدة والمحاصرة». ولا تبدو العزلة، وفق هذا المنطق، كلفةً بقدر ما تبدو وقوداً لإعادة بناء الهوية. ويتجلّى ذلك بوضوح في

الخطاب الرسمي؛ فقد أعلن نتنياهو في أيار/ مايو 2024، ردًا على تعليق شحنة السلاح الأمريكية: «إذا كان علينا أن نقف وحدنا، فسنقف وحدنا»، مضيفًا أن إسرائيل ستقاتل «بأظافرها» إن لزم الأمر (Netanyahu, as cited in Associated Press, 2024, May 9). وهذا التصريح يحوّل العزلة من عبء دبلوماسي إلى مكوّن تأسيسي في السردية الذاتية.

2.2.6.2.5. رفض السلطة المعيارية الخارجية واستعادة «الفاعلية»

تؤدّي المواقف المأزومة إلى أفعال اندفاعية هربًا من القلق الوجودي (Ejdus, 2018). ولم يتخذ رفض المرجعية القانونية الدولية صيغة قاعدة عملياتية معلنة، بل تجلّى في نمط خطابي متكرّر ينزع الشرعية عن الجهة المُصدرة للحكم بدلًا من مناقشة مضمونه: فقد وُصفت دعوى جنوب أفريقيا بأنها «بلا أساس» وأن مقدّميه يمثلون «الذراع القانونية لحماس»، ووُصف قرار المحكمة الجنائية الدولية بأنه «قرار معادٍ للسامية» وأنه لن يؤثر في مسار العمليات (Netanyahu, 2024, November 21). وعلى المستوى التحليلي، يمكن قراءة هذا النمط بوصفه إعلانًا ضمنيًا عن رفض الخضوع للمعيار الخارجي وادعاءً للسيادة المطلقة على تعريف المشروع وغير المشروع - وهي قراءة تأويلية للباحث تستند إلى إطار الأمن الأنطولوجي لا إلى قاعدة رسمية مُقرّة - وتتقاطع مع ما وصفه «لوبوفيتشي» بمحاولة إثبات السيطرة في مواجهة انهيار الشعور بها (Lupovici, 2012).

3.2.6.2.5. تهديد العلاقات كأداة أمنية

في الوقت الذي تعدّ فيه العلاقات المستقرّة مع الحلفاء مصدرًا للأمن الأنطولوجي (Mitzen, 2006)، فإنّ إضعاف هذه العلاقات يمكن أن يؤدّي وظيفة أمنية أيضًا؛ إذ تتحرّر الدولة من القيود المعيارية التي يفرضها الحلفاء الداعون إلى ضبط النفس، فتستعيد هامش الفعل غير المقيد.



ونتيجة لذلك، فإن استمرار الحرب على حساب العزلة ليس خطأ في الحسابات بقدر ما هو خيارٌ تراتبيٌّ يضرب بجذوره في أزمة الأمن الأنطولوجي، جرى فيه تفضيلُ البقاء النفسي وإعادة بناء الهوية الوطنية على البقاء الدبلوماسي.

استمرَّ هذا النمطُ في تعمُّقه في المدَّة الممتدَّة حتى سبتمبر 2026؛ إذ أصدرت المحكمةُ الجنائيَّةُ الدوليَّةُ مذكراتِ توقيفٍ بحقِّ قادةٍ إسرائيليين بارزين، فيما واصلت محكمةُ العدل الدوليَّةُ النظرَ في الدعاوى المرفوعة ضد إسرائيل. وقد اتَّسعت دائرةُ العزلة الدبلوماسية مع اعتراف دولٍ أوروبيةٍ إضافيةٍ بالدولة الفلسطينية، واستمرار تعليق عددٍ من الحكومات الغربية صفقات تسليح كانت تسير بصورة اعتيادية. بيد أن إسرائيل أبدت نمطاً راسخاً في إدارة هذه العزلة: قبولُ تكتيكيٍّ بالوساطات التي تخدم أهدافاً محدَّدة كاتفاق أكتوبر 2025، مع رفضٍ مبدئيٍّ لأي قيدٍ بنيويٍّ على حريَّة العمل العسكري. ويكشف هذا النمطُ عن منطقٍ وجوديٍّ عميق: فحين تُدرك الدولة الفاعلَ الأمنيَّ نفسَها في مواجهةٍ وجوديَّة، تتحوَّل العزلةُ الدوليَّة من تكلفةٍ استراتيجيةٍ إلى دليلٍ على صواب التصوُّر الذاتي، وتكريسٍ لخطاب «شعبٌ يسكن وحده».

7.2.5. إعادة إنتاج السرديات الهويةاتيَّة المتطرِّفة: الوظيفة الأمنيَّة للخطابات الدينيَّة والرؤيويَّة (المروعة)

يتمثَّل أحد أنماط السلوك الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر/ تشرين الأول في التفعيل الممنهج للخطابات الدينيَّة المتطرِّفة والرؤيويَّة. هذه الظاهرة ليست منتجاً ثانوياً للحرب، بل هي من منظور الأمن الأنطولوجي آليةٌ ترميميَّة حيويَّة لإدارة القلق الوجودي وإعادة بناء استمراريَّة الهوية. فعندما تنهار السرديات الحديثة والعلمانيَّة للدولة، كسردية الجيش الذي لا يُقهر أو التفوق الاستخباراتي، تلجأ الدولة لسد فراغ المعنى واستعادة الإحساس بالتماسك، إلى سرديات أكثر أصوليَّة ومطلقية (Abulof, 2015). ويمكن تحليل هذه الاستراتيجيَّة من خلال ثلاث وظائف رئيسة:

1.7.2.5. استبدال السرديات الفاشلة بسرديات مطلقة

لقد أغرقت الصدمة الناجمة عن أحداث السابع من أكتوبر إسرائيل في حالة من العار والقلق الوجودي (Steele, 2008). وللهروب من هذا القلق المُشَلِّ، برزت الحاجةُ إلى سردية بديلة ترتقي بالهزيمة إلى مستوى «معركة مقدسة» أزليّة وأبدية بين «أبناء النور» و«أبناء الظلام». لذلك؛ فإن إعادة التأطير الملحمي هذه تحوّل عار الهزيمة إلى فخر المشاركة في معركة تاريخية، وتعيد بناء الأمن الأنطولوجي من خلال خلق سردية متماسكة وذات مغزى.

2.7.2.5. تبرير العنف من خلال التجريد الديني من الإنسانية

تتجاوز هذه الظاهرة الاستخدام الأداتي المحدود للخطاب الديني أي توظيفه ستاراً أمام ممارسات سياسية وأمنية مُقرّرة سلفاً، إذ يكشف توظيف المسؤولين الإسرائيليين للمرجعية الدينية عن تشابك بنيوي بين المدخلات الدينية والأمنية والسياسية، لا ترتبها بين أولويات متميزة. وتذهب «لارا سليمان» إلى أن الخطاب الديني الصهيوني يمثل «بنية عميقة» تُنتج القرار العسكري وتُسوّغه في آن واحد، لا مجرد تقنية تعبوية (سليمان، 2024، ص 145).

وتتجلى هذه البنية في ثلاثة مستويات متداخلة:

1.2.7.2.5. التأطير الديني وتفعيل التجريد من الإنسانية

تُضفي هذه الخطابات شرعيةً على العنف المتطّرف بالاستناد إلى النصوص المقدسة. وتوثّق المقالات المرجعية ما يلي:

– إشارة «نتنياهو» المتكررة إلى معركة «عماليق»، التي توظف البعد التوراتي المقرون بالحض على الإبادة غير المقيّدة بقيود قانونية أمراً دينياً بشنّ حرب شاملة.



– وصف وزير الدفاع آنذاك «يوآف غالانت» الفلسطينيين بأنهم «حيوانات بشرية»، وهو وصف يسهل عملية «التجريد من الإنسانية» الضرورية لارتكاب جرائم الحرب (Zonszein, 2023)، وقد استقى مشروعيته جزئياً من صيغ لغوية توراتية أسبقت عليه تاريخياً؛ إذ وصف «رفائيل إيتان»، رئيس هيئة الأركان سابقاً، الفلسطينيين بـ«الصراصير» في ثمانينيات القرن الماضي (سليمان، 2024، ص 153).

– تأطير الحرب في قالب المعركة الرؤيوية لـ«يأجوج ومأجوج» يمنح الفاعلين إحساساً بأنهم يضطلعون بأدوار في «نبوءة إلهية»، وهو مصدر قوي لتوليد المعنى الوجودي (Pappe, 2024).

2.2.7.2.5. الوظيفة السياسية للخطاب الديني

لا تنبثق هذه الخطابات من الحسابات الأمنية البحتة، بل تؤدي وظائف سياسية محدّدة: تحريك دعم يهودية الشتات، واستتلاف الأقليات الدينية داخل إسرائيل، ومخاطبة الرأي العام الأمريكي ذي التوجّه الإنجيلي الذي رسّخته «اتفاقيات إبراهيم» ومواقف إدارة «دونالد ترامب». وبهذا يغدو الخطاب الديني بنيةً ثلاثية الوظيفة: مُعبّئةً للداخل، ومُسوّغةً للفعل العسكري، ومُحرّكةً للبيئة الدولية.

3.2.7.2.5. التعارض مع القانون الإنساني الدولي

تُفضي هذه الديناميكية إلى تعارض بنيوي مع القانون الإنساني الدولي؛ إذ يُختزل الصراعُ إلى «ثنائية الخير والشر، والنور والظلام»، ما يُفقد مبدأ «التمييز بين المقاتلين والمدنيين» أساسه المعرفي. ويغدو «التبرير على أسس دينية» الذي يجرد العدو من إنسانيته غير قابل للتوفيق مع مبدئي التناسب وحظر الاستهداف المدني. وهذا ما يُشكّل وفق إطار الأمن الأنطولوجي نمطَ بناء هويّة يُعيد تعريف «المشروع» من خارج المنظومة القانونية الدولية.

3.7.2.5. الوظيفة التماسكية الداخلية

في مواجهة الانقسامات الاجتماعية العميقة، تعمل الخطاباتُ الأصولية بمثابة غراء أيديولوجي. فمن خلال تحديد عدوٍّ مطلق ومعرفة وجودية، توحد هذه السرديات المجتمع حول هوية أُعيد تعريفها، قائمة على العرقية والمصير التاريخي. وتعزز هذه العملية الأمن الأنطولوجي عبر إعادة بناء الإحساس بـ«نحن» مقابل «هم»، وتقلل من القلق الناجم عن الانهيار الداخلي (Lustick, 2024).

ونتيجة لذلك، فإن هالصدمة الوطنية وإعادة بناء إحساس جديد بالهوية والفاعلية. وفي هذه الاستراتيجية، يحظى «البقاء النفسي» بالأولوية القصوى على أي اعتقاد آخر.

8.2.5. الانتقال من المعركة بين الحروب إلى المواجهة المفتوحة: استعادة الفاعلية من خلال التصعيد مع إيران

يُعدّ الانتقال من نموذج المعركة بين الحروب إلى استراتيجية المواجهة المفتوحة مع إيران واحدًا من التغييرات الأساسية والجذرية في العقيدة الأمنية الإسرائيلية بعد السابع من أكتوبر. فقد تركّزت سابقًا العقيدة الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه إيران وحلفائها على عمليات محدودة وسريّة وقابلة للإنكار غالبًا، ضمن ما يُعرف بـ«المنطقة الرمادية». وكان الهدف من هذه العقيدة هو احتواء النفوذ الإيراني واستنزاف قدراته دون تجاوز عتبة الحرب الشاملة (Ereli, 2025). استند هذا النهج إلى «سردية السيطرة» التي صوّرت إسرائيل كفاعل ذكي قادر على إدارة بيئته الأمنية بدقة بالغة.

إلا أن القطيعة الجذرية التي أحدثها السابع من أكتوبر دمّرت هذه السردية وكشفت عن عدم فاعلية الردع الخفي (Levite, 2024). ونتيجة لذلك، ومن أجل ترميم إحساسها بـ«الفاعلية» والسيطرة المفقودة، لجأت إسرائيل إلى التصعيد المتعمّد والخروج من المنطقة الرمادية. وشكّل الهجوم على القنصلية الإيرانية في دمشق (1 أبريل/ نيسان 2024)، والذي أدّى إلى اغتيال قادة كبار في الحرس الثوري الإيراني، عملاً علنيًا وغير



مسبوق، على النقيض من العمليّات السابقة (Lister, 2024). لقد بدا هذا الهجوم بمثابة بيان استراتيجي يعلن أن قواعد اللعبة قد تغيّرت، وأن إسرائيل لم تعد ملزمة بالقيود السابقة.

لم تعد استراتيجية الغموض وعمليات الظل قادرةً على إدارة القلق الوجودي الناجم عن انهيار صورة الذات كقوة مهيمنة (Stern & Kolk, 2024). وبات التصعيد مع إيران، على الرغم من كلّ مخاطره الاستراتيجية، أداة لـ«الترميم النفسي» وإعادة بناء الذاكرة الجماعية بوصفها أمة قوية (Bachleitner, 2021). إن استعراض القوة هذا، حتى وإن كان ثمنه زعزعة الاستقرار الإقليمي، يؤدّي وظيفة حيوية في إعادة بناء الأمن الأنطولوجي للدولة؛ ذلك أن عملية التحدي وإظهار الحزم تتحوّل بحدّ ذاتها إلى هدف، من أجل التئام الجرح العميق الذي أصاب سرديّة الهوية الوطنية (Mustafa, 2024).

لقد بلغ التحوّل الذي رصده هذا النمط ذروته الكبرى في المواجهة العسكرية المباشرة التي اندلعت بين إسرائيل وإيران في المدة المتراوحة من الثالث عشر إلى الرابع والعشرين من يونيو/حزيران 2025. وقد تجاوزت هذه الجولة بمراحل ما سبقها من عمليات «المعركة بين الحروب» التي اتّسمت تقليدياً بالغموض وإمكانية الإنكار؛ إذ شنت إسرائيل ضرباتٍ علنية معلنة طالت منشآت التخريب في «نطنز» و«فردو» و«أصفهان»، وأسفرت عن تدمير ما يزيد على مئتي منصّة إطلاق صاروخي، واستهداف منظومات الدفاع الجوي، فضلاً عن اغتيال عددٍ من قادة الحرس الثوري والعلماء العاملين في المنظومة النووية.

وعلى الصعيد الإيراني، جاء الردّ بقصف صاروخيّ طال منشآت إسرائيلية عدّة، مع ضربة رمزيّة واحدة على قاعدة أمريكية في قطر، في إشارة دالة إلى هامش ضبط النفس الإيراني المحدود. وقد توقّفت المواجهة في نهاية المطاف بوساطة أمريكية. وتُمثّل هذه الجولة انتقالاً نوعياً مفصلياً؛ فبعد أكثر من عقدٍ من العمليّات الاستخباراتيّة

والإلكترونية والخاصة التي تُشكّل جوهر مفهوم «المعركة بين الحروب»، تخلّت إسرائيل عن مبدأ الغموض الاستراتيجي وانزلت نحو مواجهة مباشرة وعلنية مع الدولة التي طالما عدّتها التهديد الوجودي الأبرز لأمنها القومي. وفي هذا السياق، تُعدّ هذه المواجهة المحكّ الأمضى لنظرية الأمن الوجودي الإسرائيلي، فحين تبلغ الهشاشة الهويّاتية ذروتها، لا يعود الغموض الاستراتيجي كافياً لتأمين إحساس الفاعلية والسيطرة، فتزلق الدولة نحو المواجهة المكشوفة بحثاً عن يقين نفسي لا يوفره التحرّش الخفي. وعليه، فإن الحرب الاثني عشرية ليست مجرد تصعيد عسكري، بل هي في جوهرها إعلان هويّاتي: إسرائيل دولة تخوض حروبها الوجودية في وضوح النهار، لا في الظلام.

أسفرت الحرب الاثني عشرية عن تحولات جذرية في بنية الردع الإقليمي؛ إذ أثبتت إسرائيل قدرتها على الوصول إلى العمق الإيراني وتدمير منشآت حساسة دون أن تُقضي المواجهة إلى حربٍ شاملة. في المقابل، أظهر الردّ الإيراني المحدود هامش ضبط النفس الذي لا تزال طهران تحتفظ به تحت وطأة الضغط الأمريكي. غير أن هذه المعادلة الجديدة تنطوي على مفارقة حادة، فتراجُع البرنامج النووي الإيراني قد يُقلّص الذريعة الوجودية التي أضفت مشروعيةً على نمط «الأهداف القصوى»، فيما يُبقي استمرار حكم «حماس» الجرح الهويّاتي مفتوحاً بلا ضمادة.

الخاتمة

استعرضت هذه الدراسة ثمانية أنماط تحكم سلوك إسرائيل في مواجهة محور المقاومة في أعقاب عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وامتداداً حتى سبتمبر/ أيلول 2025، مستندةً إلى إطار الأمن الوجودي بوصفه أداة تفسيرية لفهم دوافع الفاعل الإسرائيلي وأولوياته. غير أن ثمة اعتقاداً منهجياً جوهرياً ينبغي التأكيد عليه في ختام هذا التحليل، هو أن الأنماط الثمانية المرصودة



ليست نتاج إرادة إسرائيلية أحادية الاتجاه، بل هي محصلة تفاعل ديناميكي متبادل؛ فصمود حركة «حماس» الميداني وإبقاؤها على قدر من السيطرة التنظيمية والعسكرية في غزة قيّد خيارات الانتهاء السريع من الحرب، وأسهما في تكريس منطق الحرب الاستنزافية المطوّلة (النمط الأول). وعلى الجبهة الشمالية، أبقى «حزب الله» قبل انهيار هدنة نوفمبر/ تشرين الثاني 2024 واستئناف المواجهة في مطلع 2026 على ضغط متواصل أفضى إلى تفعيل منطق تعدّد الجبهات (النمط الثاني). أما انتقال المواجهة نحو المواجهة المباشرة مع إيران (النمط الثامن)، فلا يفهم بمعزل عن التصعيد الإيراني التدريجي الذي مهدّ لاندلاع الحرب الاثني عشرية في يونيو/ حزيران 2025.

وقد كشفت هذه الحرب المباشرة التي اندلعت بين الثالث عشر والرابع والعشرين من يونيو/ حزيران 2025، وشهدت مشاركة أمريكية عبر ضربات موجّهة طالت منشآت «نطنز» و«فردو» و«أصفهان»، عن منعطف نوعي في بنية الصراع الإقليمي. ذلك أن هذا التدخل أسقط فرضية «المعركة بين الحروب» التي طالما أطرت استراتيجية الاحتواء الإسرائيلية، ووضع الفاعلين أمام معادلة ردع هشة يُعاد تشكيلها في ظل غياب تسوية سياسية شاملة.

ويكشف هذا المأزق البنيوي عن حدود منطق الأمن الوجودي القائم على الفعل المستقل؛ إذ يبيّن التدخل الأمريكي المباشر في يونيو/ حزيران 2025، سواء أُطرّ تكتيكياً كدعم ظرفي، أم استراتيجياً كتحوّل بنيوي في معادلة الردع أن ضرورة الشراكة العملياتية مع واشنطن تفرض قيوداً بنيوية على قدرة الفاعل الإسرائيلي على تحقيق أمنه الهوياتي منفرداً. وبذلك، فإن الأنماط الثمانية المُحلّلة في هذه الدراسة لا تُفضي إلى استعادة اليقين الذاتي، بل إلى إعادة إنتاج القلق الوجودي ذاته الذي سعت إلى احتوائه، ما يجعل الأمن الهوياتي هدفاً متحرّكاً لا ينفكّ يتراجع كلما تقدّمت القوة المادية.



قائمة المصادر والمراجع

أ. المصادر العربية

1. سليمان، لارا طلال. (2024). الخطاب الديني في الحرب الإسرائيلية وتوظيفه السياسي. مجلة صدى العلوم، (9)، 142 – 172.
2. شلايم، آفي. (2002). الجدار الحديدي: إسرائيل والعالم العربي، ترجمة ناصر عفيفي، مؤسسة روزا لوكسمبورغ.

ب. المصادر الانكليزية

1. Abulof, U. (2015). *The mortality and morality of nations: On the theory of foreign policy*. Cambridge University Press.
2. Adamski, A. (2023). *The breach of the Gaza envelope: A tactical and strategic analysis*. Institute for National Security Studies.
<https://www.inss.org.il>
3. Alpher, Y. (2024, 22 January). *Hard questions, tough answers. Americans for Peace Now*.
<https://peacenow.org/entry/hard-questions-tough-answers-with-yossi-alpher-january-22-2024>
4. Amnesty International. (2023). *Gaza: Damning evidence of war crimes as Israeli attacks wipe out entire families*. <https://www.amnesty.org>
5. Aronoff, M. J. (1993). *Power and ritual in the Israeli Labor Party: A study in political anthropology*. M.E. Sharpe.
6. Associated Press. (2024, 9 May). *Netanyahu says Israel will “stand alone” if it must after US threatens to halt weapons*.
<https://apnews.com/article/biden-netanyahu-tensions-israel-hamas-bombs-67020b529db3dfe960654545766f52c1>



7. Bachleitner, K. (2021). *Ontological security as temporal security? The role of "significant historical others" in world politics*. International Relations, 37(1), 3-23.
<https://doi.org/10.1177/00471178211048601>
8. Barak, O., & Sheffer, G. (2010). *Israel's security networks: A theoretical and comparative perspective*. Cambridge University Press.
9. Beaumont, P. (2023, 10 October). *Israel forms emergency government as it bombards Gaza*. The Guardian.
<https://www.theguardian.com/world/2023/oct/10/israel-gaza-war-hamas-assault-military-response>
10. Bergman, R. (2011, 9 October). *Gilad Shalit and the rising price of an Israeli life*. The New York Times Magazine.
<https://www.nytimes.com/2011/10/09/magazine/gilad-shalit-and-the-rising-price-of-an-israeli-life.html>
11. Bergman, R., & Frenkel, S. (2023, 30 November). *Israel knew Hamas's attack plan more than a year beforehand*. The New York Times. <https://www.nytimes.com>
12. Ben-Ami, S. (2006). *Scars of war, wounds of peace: The Israeli-Arab tragedy*. Oxford University Press.
13. Byman, D. (2011). *A high price: The triumphs and failures of Israeli counterterrorism*. Oxford University Press.
14. Clausewitz, C. von. (1832). *On war* (J. J. Graham, Trans.). N. Trübner & Co.
15. Eisenkot, G. (2024, 18 January). *Interview with Channel 12 News (Uvda Program)*. The Times of Israel.

16. Ejodus, F. (2018a). *Critical situations, fundamental questions and ontological insecurity in world politics*. Journal of International Relations and Development, 21(4), 883-908.
<https://doi.org/10.1057/s41268-017-0083-3>
17. Ereli, G. (2025, 20 June). *Iran-Israel war de-taboos overt strikes, ends gray zone warfare*. Daily Sabah.
18. Finkelstein, N. G. (2018). *Gaza: An inquest into its martyrdom*. University of California Press.
19. Gallup. (2025, March). *Less than half of Americans sympathetic toward Israelis*.
<https://news.gallup.com/poll/657404/less-half-sympathetic-toward-israelis.aspx>
20. Giddens, A. (1984). *The constitution of society: Outline of the theory of structuration*. Polity Press.
21. Giddens, A. (1991). *Modernity and self-identity: Self and society in the late modern age*. Stanford University Press.
22. Harel, A. (2023, 29 December). *Israel's army is preparing for war in 2024. This is what it will look like*. Haaretz.
<https://www.haaretz.com/israel-news/2023-12-29/ty-article-magazine/.premium/israels-army-is-preparing-for-war-in-2024-this-is-what-it-will-look-like/0000018c-b631-d419-a59e-fe33c3f40000>
23. Hazony, Y. (2018). *The virtue of nationalism*. Basic Books.
24. Hermann, T., & Israel Democracy Institute. (2025). [Placeholder: *Israeli public opinion data; specific report not yet identified*].



25. Human Rights Watch. (2023). *Gaza: Israeli strikes killing civilians must be investigated*.
<https://www.hrw.org>
26. Human Rights Watch. (2024). *Gaza: Humanitarian catastrophe amid ongoing hostilities*.
<https://www.hrw.org>
27. Institute for National Security Studies. (2024). *INSS strategic assessment 2024*. Tel Aviv University.
<https://www.inss.org.il>
28. International Court of Justice. (2024). *Application of the Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide in the Gaza Strip* (South Africa v. Israel) [Order of 26 January 2024 and subsequent orders].
<https://www.icj-cij.org/case/192>
29. International Criminal Court. (2024, 21 November). *Situation in the State of Palestine: Pre-Trial Chamber I rejects the State of Israel's challenges to jurisdiction and issues warrants of arrest*.
<https://www.icc-cpi.int/news/situation-state-palestine-icc-pre-trial-chamber-i-rejects-state-israels-challenges>
30. International Crisis Group. (2024a). *Gaza/Israel: Preventing a wider war* (Middle East Briefing No. 96).
<https://www.crisisgroup.org>
31. International Crisis Group. (2024b). *War in Gaza: Prospects for a ceasefire deal* (Middle East Briefing No. 98).
<https://www.crisisgroup.org>
32. Kirby, J., & Berg, R. (2023, 16 December). *How three Israeli hostages were killed by their own army*. BBC News.
<https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67737672>

33. Levite, A. E. (2024, 21 February). *Israeli security after October 7. Carnegie Endowment for International Peace.*
<https://carnegieendowment.org/2024/02/21/israeli-security-after-october-7-pub-91771>
34. Levy, G. (2024, 18 January). *Opinion | Israel's military must reveal the truth about the Hannibal Directive and Oct. 7.* Haaretz.
<https://www.haaretz.com/opinion/2024-01-18/ty-article-opinion/.premium/israels-military-must-reveal-the-truth-about-the-hannibal-directive-and-oct-7/0000018d-19df-d363-a7dd-bfffe8960000>
35. Lister, C. (2024, 3 April). *Strategic shifts and escalation: Analyzing the impact of Israel's strike on Iran's consulate in Damascus.* Syrian Observer.
36. Lupovici, A. (2012). The power of helplessness: *The 2006 Lebanon War and the management of ontological security.* European Journal of International Relations, 18(1), 5-27.
<https://doi.org/10.1177/1354066110396825>
37. Lustick, I. S. (2024, 23 January). *A new Israeli state is rising.* Foreign Policy.
<https://foreignpolicy.com/2024/01/23/israel-gaza-war-palestinians-netanyahu-government-settler-movement-israeliness/>
38. Mitzen, J. (2006b). *Ontological security in world politics: State identity and the security dilemma.* European Journal of International Relations, 12(3), 341-370. <https://doi.org/10.1177/1354066106067346>
39. Mustafa, M. (2024, 10 October). *The wall and the flood: The repercussions of 7 October for Israel's existential security.* Arab Center for Research and Policy Studies.
<https://www.dohainstitute.org/en/ResearchAndStudies/Pages/the-wall->



and-the-flood-the-repercussions-of-7-october-for-israels-existential-security.aspx

40. Netanyahu, B. (2023a, 7 October). *Statement by Prime Minister Benjamin Netanyahu*. Prime Minister's Office.
<https://www.gov.il/en/departments/news/spoke-after-security-assessment-7-oct-2023>
41. Netanyahu, B. (2023b, 28 October). *Statement by Prime Minister Benjamin Netanyahu*. Prime Minister's Office.
<https://www.gov.il/en/departments/news/pm-netanyahu-statement-28-oct-2023>
42. Netanyahu, B. (2024). *Various public statements and press conferences*.
43. Office of the Prime Minister of Israel. (2023, 10 October). *War cabinet statement on war objectives*.
<https://www.gov.il>
44. Pappe, I. (2024, 15 May). *Israel's final solution for Gaza*. *The Palestine Chronicle*.
<https://www.palestinechronicle.com/ilans-pappe-israels-final-solution-for-gaza/>
45. Reuters. (2024, 28 May). *Spain, Ireland and Norway recognise Palestinian state*.
<https://www.reuters.com/world/spain-ireland-norway-set-recognise-palestinian-statehood-2024-05-28/>
46. Rice, C. (2006, 21 July). *Special briefing on travel to the Middle East and Europe*. U.S. Department of State.
<https://2001-2009.state.gov/secretary/rm/2006/69331.htm>
47. Segev, T. (2007). *1967: Israel, the war, and the year that transformed the Middle East*. Metropolitan Books.

48. Steele, B. J. (2008). *Ontological security in international relations: Self-identity and the IR state*. Routledge.
49. Stern, J., & van der Kolk, B. (2024, 10 January). *POV: The Israeli-Palestinian conflict and the psychology of trauma*. BU Today. <https://www.bu.edu/articles/2024/pov-israeli-palestinian-conflict-psychology-of-trauma/>
50. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). (2024a). *Gaza/Israel: Flash Update*. <https://www.ochaopt.org>
51. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs. (2024b). *Rafah crossing closure: Humanitarian impact update*.
52. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs. (2024c). *Hostilities in the Gaza Strip and Israel: Flash update*. <https://www.ochaopt.org>
53. Van Creveld, M. (2002). *The sword and the olive: A critical history of the Israeli defense force* (Updated ed.). PublicAffairs.
54. Winograd Commission. (2008). *Final report of the commission of inquiry into the events of military engagement in Lebanon 2006*. Government of Israel.
55. Zonszein, M. (2023, 12 October). *For Israel, the “rules of war” have always been a flexible concept*. The Nation. <https://www.thenation.com/article/world/israel-gaza-rules-of-war/>

صدر عن

دار بيروت الدولية



د. فاطمة مصطفى دقماق



الذكاء العاطفي

سرُّ نجاحك في الحياة



تقديم البروفسور فوزي أيوب

الفصل الأول: مفهوم الذكاء العاطفي ونشأته

الفصل الثاني: الذكاء العاطفي على المستوى الشخصي

الفصل الثالث: كيف ننمي الذكاء العاطفي

الفصل الرابع: أهمية الذكاء العاطفي في مجالات الحياة

تجدونه لدى:

- دار بيروت الدولية، حارة حريك، 03/973983.

- الدكتورة فاطمة مصطفى دقماق 03/788626 / الجنوب.

- مكتبة السيد محمد حسين فضل الله العامة، حارة حريك، جانب مستشفى بهمن.

- مكتبة فيلوسوفيا، حارة حريك، شارع الشيخ راغب حرب، 71/548418.

- مكتبة أفكار، حارة حريك، 03/007768.



دار بيروت الدولية

لتباعة والنشر والتوزيع



موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 9431-2959